جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة ماستر

تخصص مدن و تنمية:

عنوان المذكرة:

التحضر و تأثيره على الاندماج الاجتماعي

دراسة ميدانية بمدينة الشطية- ولاية الشلف-

إعداد الطالبة :

✓ **عيسو جايحي غنية**

تحت إشراف الأستاذ:

❖ **ذرذاري محمد**

أعضاء لجنة المناقشة

أ.مداني مداني	**رئيسا**	**جامعة مستغانم**
أ. ذرذاري محمد	**مؤطر**	**جامعة مستغانم**
أ.كرابية أمينة	**مناقشا**	**جامعة مستغانم**

السنة الجامعية 2015/2014

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قاسمني الفرح والحزن وشجعاني على مواصلة طلب العلم: إلى من قال فيهما المولى عز وجل :

(و بالوالدين إحسانا)

ولهما أدعوا الرحمن بأن يحفظهما ويبارك في عمرهما.

أمي الغالية.....أبي العزيز الذي أتمنى له الشفاء .....رمزا المحبة والحنان

إلى كل أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا إخوتي قادير و و صهيب و فاطمة و إبنها منصف

إلى صديقاتي :زهية،حياة،عفاف،نادية،سهام ،رشيدة و سهيلة وإلى كل من هم في ذاكرتي وليسوا في مذ كرتي .

إلى أستاذي المحترم الذي لم يبخل علي بنصائحه و توجيهاته وساعدني في إتمام هذا العمل الأستاذ المحترم "ذرذاري محمد"

وإلى من رافقوني طيلة مشواري الدراسي،وإلى طلبة علم الاجتماع الحضري دفعة 2015 وكافة الأساتذة.

غنية

كلمة شكر

الحمد و الشكر أولا لله سبحانه وتعالى فإن وفقنا فبفضله

وتيسيره.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ"ذرذاري محمد"الذي

تفضل للإشراف على الاعداد هذه المذكرة وإلى كل أساتذة

علم الاجتماع .

إلى كل من كان لي عونا و لو بكلمة تشجيع.

فهرس المحتويات

الإهداء

كلمة شكر

الفهرس

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي

1-الإشكالية.....04

2-الفرضيات.....05

3-أهداف الدراسة.....05

4-أهمية الدراسة.....06

5-تحديد المفاهيم.....06

6-المنهج الدراسة.....11

7-أدوات جمع البيانات.....12

8-العينة.....14

9-الدراسات السابقة.....15

الفصل الثاني:ظاهرة التحضر في الجزائر

تمهيد الفصل..... 20

1.مفهوم التحضر..... 21

2. مفهوم الحضرية..... 22

3.الخصائص الحضرية.....24

4. بين الحضرية والتحضر.....29

5.مظاهر التحضر 31

6. نظريات التحضر.....33

7. التحضر في الجزائر.....42

خلاصة الفصل.....46

الفصل الثالث:ظاهرة الريف في الجزائر

تمهيد الفصل.....48
1. مفهوم الريف.....49
2. الخصائص الريفية.....50
3.عوامل الهجرة الريفية.....52
4. أنماط الهجرة الريفية.....54
5. النظم الاجتماعية في الريف.....56
6.التمييز بين الحضرية والريفية.....61
7. تكيف المهاجر الريفي في المجتمع الحضري.....62
خلاصة الفصل.....64

الفصل الرابع: الجانب الميداني

لمحة عن بلدية الشطية.....66
القطاع الفلاحي والتجاري للبلدية.....67
القطاع الثقافة.....67
تبويب البيانات وتحليلها و تفسيرها.....68
مناقشة الفرضيات الدراسة.....88
الإستنتاج العام.....93
خاتمة.....96
قائمة المراجع
الملاحق.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجداول	الصفحة
01	يبين توزيع الجنس حسب أفراد العينة	68
02	يبين توزيع المبحوثين حسب السن	68
03	يبين الحالة المدنية لأفراد العينة	69
04	يبين توزيع المستوى التعليمي حسب أفراد العينة	69
05	يبين معنى العمل حسب أفراد العينة	70
06	يبين مدى تكوين العلاقات في العمل	71
07	يبين إمكانية العودة إلى المنطقة الأصلية الريفية	71
08	يبين الوضعية المهنية في المدينة	72
09	يبين معدل الدخل الشهري لدى أفراد العينة	73
10	يبين طبيعة العمل في الوسط الحضري	73
11	يبين مدى الرضا على وضعية العمل	74
12	يبين الاستفادة من المنح المقدمة للعمل	74
13	يبين ظروف العمل في الوسط الحضري	75
14	يبين مدى مساعدة البيئة الحضرية على تحسين الظروف العمل و تحقيق الاندماج	75
15	يمثل المدة التي قضتها أفراد العينة في مدينة الشطية	76
16	يمثل نمط المسكن	76
17	حجم المسكن	77
18	يبين تغير المسكن	77
19	يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة الإقامة	78
20	يبين نوع المسكن الذي تقيم فيه أفراد العينة	78
21	يبين علاقة الجوار في المدينة	79

22	يبين أهمية الجار و علاقتها بتبادل الزيارات	80
23	يبين التضامن بين الجيران	81
24	يبين توزيع فضاءات الالتقاء حسب التردد عليها	81
25	يبين الأفضلية المسكن القديم أو الجديد	82
26	يبين الرضا بالاستقرار في المسكن	82
27	يبين في حالة الإجابة بنوع ما و غير راض فالسبب يرجع إلى	83
28	يبين الظروف المعيشية في المدينة أفضل من الريف	83
29	يبين الإحساس بالانتماء إلى الحي	84
30	يبين ممارسة الأعمال اليدوية في البيت	84
31	يبين العادات التي بقيت تحافظ عليها في المدينة	85
32	يبين إحياء العادات	85
33	يبين اختلاف العادات و التقاليد من الريف إلى المدينة	86
34	يبين تغيير اللباس عند الانتقال إلى المدينة	86
35	يبين ممارسة الفلاحة في الريف	87
36	يبين رأيك في الحياة الحضرية بالنسبة لممارسة التقاليد	87
37	يبين أفضلية الحياة عند أفراد العينة	88

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	مخطط نظرية الدوائر المتراكزة كما اقترحها أرنست برجس	39
02	مخطط يوضح نظرية القطاعات كما اقترحها هومر هويت	39
03	مخطط يطور نظرية النوى المتعددة كما اقترحها هارس و ألمان	41

مقدمة

إن المدينة قد أصبحت تشكل موضوعا أساسيا للعلوم الاجتماعية بحيث يصعب على علم بعينه فهم الواقع الحضري بمختلف جوانبه الاجتماعية،الثقافية والعمرانية،وهو أرقى ما توصل إليه الإنسان قبل تعاقب الخبرات من خلال مسيراته التاريخية التي تمثلت في ارتباطه بالأرض (أي الريف) ،وما يميز هذا الأخير مقارنة مع الحضر منذ القدم إفتقاره للأساليب الحياة الكريمة من منشآت صناعية ومؤسسات اجتماعية وثقافية عدا النشاط الزراعي الذي يميز أهاليه.

فتكون بذلك المدن و المراكز الحضرية الملاذ الأول والأخير لهذه الفئة (المهاجر الريفي)،من المجتمع لما تتميزبه من تنوع أساليب الحياة الحضرية ومدى توفرها على مختلف المجالات التي تساهم في التكيف السيلم والاندماج الكلي داخل المدينة وهذا لتحقيق مختلف الطموحات والتصورات.

ولهذا يعد الاندماج من ضمن الظواهر المؤثرة في حياة المهاجر الريفي، من خلال العديد من الجوانب وخاصة منها العمل بحيث يساعد على توفير مناصب العمل سواء للرجل و المرأة،فإن مسيرة البحث عن العمل يتوقف الاندماج فيها أو الاندماج على طبيعة المجتمع وما هو عليه من تحضر وتفتح وقبول الآخر حيث سهل عليه الاستقرار المادي و الاجتماعي، يجعله يتأقلم ويتكيف مع الوسط الحضري وهو الضمان الوحيد لضمان لقمة العيش.

كما يعد الجانب العمراني من الجوانب المؤثرة في عملية الاندماج بحيث أن مسألة السكن من العوامل المهمة التي تساعد المهاجر الريفي في تكيفه داخل الوسط الحضري وذلك بإيجاد المسكن يتوفر فيه مجمل الخدمات،حيث لا يخلو هذا الأخير من علاقات الجوار التي تعتبر من المؤشرات المساعدة على التكيف مع طبيعة الحياة الحضرية التي تتولد حول المساكن،كالمحافظة على العلاقة الطيبة مع الجيران ومعاونتهم في مختلف

المناسبات كواجب مقدس، تجعلهم يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم الريفية داخل المدينة وعلى الرغم من هذا هناك بعضا من تمرد بعض المهاجرين الريفيين على هذه التقاليد،وفي الأخير تعد هذه الجوانب من العوامل المساعدة التي يجد فيها المهاجر نوعا من السند والآمان التي تساعده على التكيف داخل الوسط الحضري والاستقرار فيه.

ومن خلال دراستنا حاولنا تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول:

وذلك بتناول الفصل الأول وهو الإطار المنهجي منها موضوع الدراسة المتضمن الإشكالية والفرضيات بالإضافة إلى ذلك أهمية وأهداف الدراسة ثم تحديد المفاهيم والدراسات السابقة ثم تقنية الدراسة وعينة البحث وصعوباته.

أما الجانب النظري فقد كان يحوي على فصلين: أولها الفصل الثاني ظاهرة التحضر في الجزائر وتناولنا مفهوم التحضر والحضرية وبين الحضرية و التحضر ثم خصائص التحضر ثم نظرياته وختاما التحضر في الجزائر. وثانيا الفصل الثالث ظاهرة الريف في الجزائر حيث تناولنا مفهوم الريف وخصائصه ثم عوامل الهجرة الريفية وأنماطها وأشرنا إلى النظم الاجتماعية للريف والتمييز بين الحضرية والريفية ثم تناولنا تكيف المهاجر الريفي في المجتمع الحضري.

أما الفصل الرابع وهو الدراسة التطبيقية فتناولنا لمحة عن مدينة"الشطية"لمجموعة من الإحياء كما تضمن عرض وتحليل البيانات الميدانية وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات ثم الاستنتاج العام لهذه الدراسة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

1.الإشكالية:

تعتبر المدينة وحدة أساسية من الوحدات المكونة للبناء الاجتماعي، بحيث يصعب على علم بعينه فهم الواقع الحضري باعتبار كموضوع أساسي من موضوعات العلوم الاجتماعية ،و بالتالي فهي تتميز بظاهرة التحضر كأحد أهم معالم التغير الاجتماعي الذي شهده العالم خلال القرن الماضي و يشهده الآن، و هي سمة مميزة لكل أقطاره فهذه الظاهرة نتجت من خلال التصنيع المكثف الذي تبنتها بعض الدول و على رأسها إنجلترا، و ذلك عن طريق إدخال مشاريع التصنيع حيث ارتبطت ظاهرة الهجرة بالتوظيف الصناعي، خاصة المناطق الغربية من المناطق الحضرية و لقد انعكست هذه الحركة على دول العالم الثالث و من بين هذه الدول نجد الجزائر التي عانت كثيرا نتيجة الزيادة السكانية الهائلة كون التحضر مرتبطا أساسا بالنزوح الريفي للسكان و بذلك فإن الحياة الحضرية أو المدينة كظاهرة اجتماعية تتميز عن نمط الحياة في الريف كونها تعرف نوعا من التمايز السكاني و هذا التمايز ينجم عن التمايز الثقافي بين أفراد و جماعات المدينة نتيجة للتدفق السكان الريف إلى المدينة و الانتقال من أسلوب الحياة البدوية الريفية إلى أسلوب الحياة الحضرية ،حيث تحدث هذه التناقضات في الحياة المدينة من جراء عملية التحضر فقد يجد المتحضر الجديد صعوبة في التكيف مع محيطه فهو يجد نفسه في وسط اجتماعي و نظام حياة جديدين و بذلك يحتاج إلى جهد لتعلم أنماط سلوكية جديدة فعندما يتعلق الامر بالمهاجر تطرح قضية الإندماج الإجتماعي بشدة لأن الامر يتعلق بإحلال الحضرية مكان ما هو ريفي خاصة فيما يتعلق بالاندماج الاجتماعي للأفراد المهاجرين.

حيث ساهم النزوح الريفي إلى المدينة في البحث عن حياة معيشية أكثر أمنا و أفضل حظا نظرا لما أصبحت تتسم به الحياة الحضرية من انتشار الكثير من المظاهر المدينة، فمن بين الوسائل المساعدة للاندماج داخل الوسط الحضري العمل الذي دأبت عليه أوامر و توجيهات السلطات العليا التي دعت بالاهتمام بالفئة المهاجرة و فتح المجال أوسع أمامهم لكي تقاوم حالة الشعور بالعزلة و الاغتراب في المدينة.

و بهذا يكون المهاجر الريفي في بيئة اجتماعية و طبيعية مختلفة جذريا مما يحاول التكيف و الاستقرار في السكن و أيضا قد يتأثر أو يؤثر عليه من خلال تمسكه بعاداته و تقاليده و اتجاهاته، و عليه تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء و بناءا على ما تقدم نطرح من خلال هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات للإجابة عليها ميدانيا حيث يتمثل السؤال الرئيسي فيما يلي:

- هل يحقق الوسط الحضري للمهاجر الريفي التكيف مع الحياة الحضرية و بالتالي الاندماج فيها بفعل ما توفره له البيئة الحضرية؟

ليتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل العمل يساهم في عملية الاندماج الاجتماعي داخل الوسط الحضري؟
- هل النمط السكني يؤثر في عملية الاندماج داخل الوسط الحضري؟
- هل تغير العادات و التقاليد عائق أمام الاندماج الاجتماعي؟

2.الفرضيات:

- إن العمل يساهم بدرجة كبيرة في اندماج المهاجر الريفي من خلال التكيف والاستقرار في الوسط الحضري.
- يؤثر النمط السكني على المهاجر الريفي في عملية الاندماج داخل الوسط الحضري.
- تعد العادات و التقاليد من العوامل المعيقة للاندماج الاجتماعي و هذا بتغير القيم و أنماط السلوك داخل الوسط الحضري.

3.أهداف الدراسة:

- إعطاء صورة حول التحضر من خلال إبراز الخصائص الحضرية داخل الحياة المدينية.
- إثراء المكتبة بالدراسات السوسيولوجية الحضرية.

- التعرف على واقع الفرد المهاجرين من الريف إلى الحضر و مدى اندماجه اجتماعيا.
- معرفة مدى تأقلم و إنسجام المهاجر الريفي من خلال تكوين العلاقات الاجتماعية و السكن و العمل لاكتساب أسلوب جديد خاص بالحياة الحضرية.

4.أهمية الدراسة:

- إعطاء رؤية سوسيولوجية للتحضر خاصة من ناحية الاندماج الاجتماعي.
- الدور الذي يلعبه المهاجر داخل الفضاء المجالي المديني.
- مدى إستجابة المهاجر للظروف الحياة الاجتماعية خاصة المتعلقة بالاندماج داخل الحياة الحضرية.
- معرفة العوامل المؤثرة و المتحكمة في عملية الاندماج الاجتماعي بالأوساط الحضرية.

5.تحديد المفاهيم:

مفهوم التحضر:**Urbanisation** هو انتشار أنماط السلوك و أساليب الفكر الحضرية و في هذا الصدد تلعب وسائل الاتصال دورا هاما من اجل نشر الثقافة الحضرية في المناطق الريفية و لذلك تكاد الفروق الثقافية الريفية الحضرية أن تتلاشى في المجتمعات التي يتعاظم فيها التحضر الكبير و هذا معناه أن المصطلح يشير إلى اتساع نطاق تأثير المراكز الحضرية و انتشارها بحيث يستوعب المناطق الريفية و انتشار التأثير هنا معناه انتشار العادات و السمات السائدة في هذه المراكز الحضرية.

التحضر: مرادف لظهور السمات و الخصائص الحضرية بين السكان.[1]

إجرائيا: هو العملية التي يصبح الناس بموجبها حضريين، و ذلك بانتقالهم من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري، و من الزراعة كمهنة رئيسية إلى مهن أخرى تتناسب و الحياة في المدينة مع حدوث تغيرات نوعية في أسلوب التفكير و السلوك و الاعتقاد لدى المتحضرين.

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2006، ص462.

مفهوم الاندماج:

أ.لغة: دمج الليل يدمج دموجا معناه: أظلم، و كلمة اندماج في العربية معادلة لكلمة intégration في اللغتين الإنجليزية و الفرنسية، تتخذ نفس المعنى في كل منهما، و من خلال الرجوع إلى معاجم اللغة العربية يلاحظ وجود اتفاق فيما بينهما حول المعنى الاشتقاقي لكلمة "اندماج" أو "دمج".

و يقول المؤلف أحمد رضا في مادة الإدماج، اندمج في الشيء، دخل و إلتأم فالاندماج أو الدمج يعني اشتقاقيا دخول شيء آخر أو جزء في الكل و الانسجام أو التلاؤم معه، و يرى البعض أن كلمة intégration تعني اشتقاقيا و لغويا عملية إدخال جزء في الكل.[1]

ب. اصطلاحا: وردت كلمة اندماج في الكثير من الكتابات العربية بمعنى التكامل و التوحيد كما جاء في معنى مرادف لمعنى الاندماج كلمة التكامل و التي يقصد بها تكييف الجماعات و الأفراد بكيفية تؤدي إلى تكوين مجتمع منظم، كما تؤدي هذه الجماعات و الأفراد في إطار مجتمع منظم أنشطة مختلفة، و هي راضية عن هذا الأداء، و عندما يصبح الفرد متكيف اجتماعيا و متبينا المثل العليا لجماعته، و هذا النوع من الاندماج يظهر في الجماعات الصغيرة أكثر منه في الجماعات الكبيرة.[2]

في السوسيولوجيا: نورد هنا تعريف "مادلين قرافيديس" حيث تعرف الاندماج بقولها: هو تداخل كل جزء وجماعة اجتماعية أكثر اتساعا منه و لكن بدرجات متنوعة و بشكل مختلف تبعا لميادين متنوعة.[3]

كما أن سيرورة الاندماج الاجتماعية تتضمن أيضا تعلم الخبرات و اكتساب تقنيات تؤهل الفرد الاندماج في الهيئات الاقتصادية و الإنتاجية و تحقق كيانه على المستوى الاجتماعي و المهني و ذلك بالمشاركة الايجابية.[4]

---

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، المرجع السابق ، ص184.

[2] أحمد بوكابوس، **انحراف الأحداث و الاندماج الاجتماعي لهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1986-1987، ص8.

[3] madline gravitz. Lexique des sciences sociales.1981، p89.

[4] ابراهيم مذكور و نخبة من الأساتذة، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية، القاهرة، 1975، ص174.

و تتم عملية الاندماج عندما تتم الاحتفاظ بالهوية الثقافية للبلد الأصلي و في نفس الوقت يتم تبني المعايير الثقافية لبلد الإقامة و هذا الدمج ما بين مكونات الهويتين، معايير الثقافتين، لا يعني أبدا أن المغترب قد اندمج بشكل كامل ، و ما لا يجب تغييبه هنا عن النزاعات الاختزالية هي الدلالات المتعددة التي يحملها مفهوم الاندماج فهناك:

الاندماج مع المحيط التشريعي : بمعنى الاستفادة من سوق العمل و كذلك من فضاءات العلاقات الاجتماعية و التعليمية و الصحية والسكن.

الاندماج الثقافي: بمعنى معرفة استخدام المعايير الثقافية للمجتمع المستقبل مع إبراز المعايير الثقافية للبلد الأصلي.[1]

إجرائيا: هو عبارة عن تلاؤم و تكيف الفرد أو الجماعة مع المجتمع بشكل واعي و مقصود و بطرق معينة مع وضع جديد سواء أكان هذا الوضع إجتماعيا أو إقتصاديا أو مهنيا و غيرها من الأوضاع و هو تأقلم و تكيف المهاجر الريفي بعد هجرته من الريف إلى المدينة على مختلف الأصعدة الاجتماعية منها و الاقتصادية أو المهنية و عليه فدرجات إندماج المهاجر الريفي في الوسط الحضري تتم حسب ظروف كل وضع و حالة تبني مثل وقيم المجتمع الجديد(المدينة) و هو ما يمكن أن يشكل في حد ذاته عوائق قد تحول دون تحقيق هذا الاندماج كان تتعلق به أو تلك المتعلقة بمحيطه على إعتبار الإقامة بالمدينة تعتبر و تعد عاملا خارجيا قد يساهم في حدوث هذا الاندماج أو إعاقته.

مفهوم المدينة:

اصطلاحا: ينظر "بارك" و "بيرجس" و أتباعهما إلى المدينة باعتبارها نظاما ايكولوجيا يتغير باستمرار و يحكم تنظيمها الاجتماعي عمليات المنافسة و التكافل، و فيها يتعلم الأفراد كيف يتنافسون (حول الموارد

[1] ابراهيم مذكور و نخبة من الأساتذة، **معجم العلوم الاجتماعية**، المرجع السابق ، ص179.

النادرة) فردا و جماعات، و تختلف الطبيعة الحقيقية في العلاقات التنافسية عبر الزمن و ترتبط بالتغيرات في الظروف البيئية.[1]

و هي كذلك منطقة مفتوحة يخلق فيها الإنسان الحديث في وسط إنساني، ملتقى الغرباء و هي مصنع اجتماعي و ورشة لتغير الإنسان، و تتحمل المدينة المهداة و استعمال ما هو سياسي و اقتصادي و تقوم على ثلاث أنماط من الاستعمالات الحضرية ، "التنشيط، المشاركة ، القرار" .[2]

و ينظر **جورج زيمل** إلى المدينة بأنها "عامل التغير النفسي و الاجتماعي و إذ يرى بأن الحياة الحضرية تسبب الانحراف و السلوك الإجرامي إلا أنها توفر للناس خطأ للتحرر و تنمي أقصى إمكانياتهم.

إجرائيا: يمكن تعريفها على أنها تجمع سكاني يتميز بالكثافة و اللاتجانس تجمعهم مصالح مشتركة أغلبهم يحملون في الصناعة و التجارة و تتميز المدينة بمجموعة من السمات الثقافية التي تنظم الناس الذين يسكنون فيها كما تمتاز بطابع خاص يجعلها مختلفة عن مجتمع الريف.

بعبارة أخرى الوسط الحضري أو المدينة هو عبارة عن تجمع سكاني كبير في المباني، و هذه الأخيرة ذات طابع حضري و يعتبر الوسط الحضري ذلك الوسط الذي تكثر فيه النشاطات الاجتماعية و الاقتصادية و كذا كثير من الخدمات و التطور و التقدم الدائمين، و هي بمثابة البيئة الملائمة لإمكانية اندماج المهاجر الريفي فيها لما تمثله هذه البيئة من فرص مناسبة تساعده كونه مهاجر إلى المدينة على التكيف و محاولة الاندماج من خلال مختلف النشاطات و الممارسات التي قد تفتح له المجال للإبداع في إطار ما استطاع.

[1] ا لوجلي صالح الزوي، **علم الاجتماع الحضري**، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 2002، ص74.
[2] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2006، ص391.

مفهوم المدينة: لقد ظهر الاهتمام السوسيولوجي بالمدينة خلال القرن التاسع عشر تحت تأثير عمليات التحضر الواسعة التي اجتاحت أروبا الغربية و إن كان الاتجاه السوسيولوجي لتميز المدينة قد نشأ لأول مرة في الو. م.أ في مطلع القرن تحت رعاية مدرسة شيكاغو و قد تأسس هذا الاتجاه على عدة اعتبارات منها:

- إن المدينة تمثل إسناد مستقبل بذاته للتحليل السوسيولوجي، فهي تجري في تكوينها سبل الحياة و التغيرات الاجتماعية الاقتصادية الخاصة بها و المنفصلة و المميزة تماما.
- إن تأثير البيئة الحضرية على التجربة الحضرية الفردية قد وصل إلى حد تقرير و تحديد ثقافة شعب الدولة بأسره ريفيا حضريا، في مجتمع يتصف بالتحضر الواسع.[1]
- لويس ويرثlouis wirth: أنها المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى الجهات من الأرض، و منها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على جميع الناس.[2]
- ماكس فيبرmax weber: المدينة تتكون من مجموعة مساكن و من ناحية الاقتصادية تعرف مكان للإقامة يعيش سكانها على أساس التبادل و التجارة أكثر مما يعيشون على الزراعة نظرا لوجود السوق الذي يمثل جزءا من حياة الناس اليومية و لهذا فإن المدينة هي مكان السوق.[3]
- أبريكabric: مجموعة منتظمة من الآراء، المعتقدات، المعلومات، و المعارف.
- جاكوبjacob : أنها تتكون انطلاقا من الحوار أو برنامج تحريكي كالسف، التجارة و غيرها.

مفهوم الحضرية Urbanisme: يشير مفهوم الحضرية كما عرفه مارشال جوردن إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي تربط بالسكان المقيمين في المناطق الحضرية و التي تتضمن تقسيم العمل و التخصص الدقيق

---

[1] ميشل مان، **موسوعة العلوم الاجتماعية**، تر: عادل مختار الهواري، سعد عبد العزيز ، دار المعرفة الجامعية، الازرايطة ، 1999،ص111.

[2] جاكلين بوجوفاريني، تر :حليمي عبد القادر، **الجغرافية الحضرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط1، 1998، ص193.

[3] حسين عبد الحميد رشوان، **مشكلات المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري**، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية ، 2002، ص07.

و انتشار العلاقات الاجتماعية الرسمية و العلاقات القرابية و زيادة الروابط الطوعية و العلمانية و زيادة الأهمية الاجتماعية لوسائل الاتصال.[1]

إجرائيا: تعني ذلك النمط الكيفي من الحياة السائدة في المدن.

6. منهج الدراسة : إن الباحث في أي بحث يتبع الطرق و الوسائل المختلفة للوصول إلى الحقائق والمعلومات حيث أن هذه الطرق تختلف من دراسة إلى أخرى، و ذلك لأن الظاهرة المدروسة هي التي تعرض المنهج المناسب و الطريقة المناسبة المستعملة هي المنهج الوصفي لأننا إستعملنا الاستمارة بالمقابلة.

و **يعرف المنهج:** على أنه"الأسلوب أو الطريقة الواقعية التي يستعين بها الباحث لمواجهة مشكلة بحثة أو في دراسة لمشكلة موضوع البحث".

موريس أنجرس" على أنه مجموعة الإجراءات و الخطوات الدقيقة المتبناة من اجل الوصول إلى النتيجة".[2]

كما يعرف المنهج الوصفي بإعتباره أحد أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة معينة أو مشكلة محددة و تصويرها كمي أو عن طريق جمع البيانات و معلومات مقننة عن ظاهرة أو المشكلة وتصنيفها و تحليها و إخضاعها للدراسة الدقيقة.[3]

ويقوم المنهج الوصفي على رصد و متابعة دقيقة للظاهرة أو حدة معني بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى و المضمون و الوصول إلى النتائج و تعميمات تساعد في فهم الواقع و تطبيقه.

---

[1] محمد عاطف غيث، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1985، ص499.

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**: تر (بوزيد صحراوي و آخرون)، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 1986، ص.314

[3] ريحي مصطفى عليان، عثمان محمد عنيم، **مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق**، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان ،ط1، 2000، ص.43

فالبحوث المتعلقة بالتحضر تسمح بتعميق التحليل السوسيولوجي لها فإن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهجية و تعني طرق التحليل و التفسير بشكل علمي دقيق و منظم، من أجل الوصول إلى أغراض محددة الوظائف.[1]

و بهذا فإن المنهج الوصفي يساعدنا على دراسة واقع المهاجر الريفي من خلال محاولة التكيف مع محيطه الحضري و تأثير عملية التحضر على سلوكات الأفراد و بالتالي الكشف عن مدى اندماجه الاجتماعي خاصة المتعلقة بحياته الاجتماعية داخل المدينة و معرفة تنوع أسلوب أو نمط حياتهم خاصة فيما يتعلق بما يتغلبون عليه من صعوبات الحياة الحضرية، و بهذا يستطيع المهاجر التكيف و التأقلم مع متطلبات الحياة الحضرية و هذا يجعل سلوك المهاجر الريفي الذي يحمل ثقافة ريفية ينتمي مع سلوك أهل المدينة داخل الوسط الحضري.

7. أدوات جمع البيانات: يتوقف نجاح أي بحث في تحقيق الأهداف الموجودة على عدة عوامل و من أهمها الاختيار السليم و الأنسب للأداة المستعملة، و يعد عاملا أساسيا في البحث حيث تتعدد أدوات جمع البيانات و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على الأدوات التالية:

1.7الملاحظة بالمشاركة: تعتبر الملاحظة بالمشاركة من الأدوات الهامة في البحوث الاجتماعية و عليه فإن هي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة التي ينوي ملاحظتها و يعيش معهم ويشاركهم في كافة نشاطاتهم و مشاعرهم دون أن يكشف عن هويته أو شخصيته، و قد شاع إستخدام الملاحظة بالمشاركة في علم الاجتماع على نطاق واسع منذ الستينات من القرن الماضي على يد

[1] عمار بوحوش محمد محمود، **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث**، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص.29

أنصار التفاعلية الرمزية و المنهجية الشعبية، فالملاحظة بالمشاركة أكثر مناهج البحث في علم الاجتماع التي يغلب عليها الطابع الكيفي.[1]

فمن خلال الملاحظة بالمشاركة فإننا نلاحظ العديد من الجوانب المتعلقة بالحياة الاجتماعية للمهاجر الريفي وأهم العوامل المساعدة على التكيف و الاستقرار داخل محيطه الحضري و معرفة مدى اندماج المهاجرين الريفيين بالإيجاب اجتماعيا و ثقافيا وعمرانيا،و هذا باكتسابهم أسلوب جديد خاص بالحياة الحضرية.

المقابلة: يعرفها الدكتور نجيب إسكندر بأنها التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة و بين شخص آخر أو أشخاص آخرين."[2]

و يرى ديرنراد" أن هذا الحوار يكون منظما بين المبحوث و الباحث الذي يكون في أغلب الأحيان مزدوجا بإجراءات و دليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة يتضمن نقاط محددة، تقود عملية إجراء المقابلة"[3].

2.7.الاستمارة بالمقابلة : هي طرح مجموعة من الأسئلة بطريقة شفوية أي وجها لوجها مع المبحوث و تسجل الأسئلة في الحين ويتميز بنقص في التكلفة ،كما يستخدم فيها نوعين التحليل الكمي والكيفي ويعتمد على الإحصائيات والتحليل السوسيولوجي حول الظاهرة محل الدراسة.[4]

ولذلك إستعملنا إستمارة بالمقابلة في دراستنا وقمنا بتوزيعها وشرحها للأفراد العينة،وهذا لتوضيح الأسئلة المطروحة حيث تكون هذه الأسئلة في شكل واضح لا يحتاج إلى شكل إضافي و تجمع معا في شكل استمارة.

---

[1] طاهر حسو الزيباري، **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2011، ص134.

[2] نجيب اسكندر و آخرون، **الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي**، مؤسسة المطبوعات الحديثة ،القاهرة،1961، ص345.

[3] مسعود كنونة، فضيل دليو، علي عربي و آخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص187.

[4] سالي مراد، **الاستمارة**، محاضرات بتاريخ 2013/01/26، على الساعة 8:30 – 10:00.

و قد استخدمت **الاستمارة بالمقابلة** باعتبارها أداة الفعالة في جمع المعلومات من خلال الدراسة الاستطلاعية، و هذا بملاحظة بعض السمات و الخصائص التي تميز المجال المدروس من خلال ملاحظة المهاجر الريفي و معرفة درجة إندماج ه في وسطه الحضري من خلال تكيفه في العمل و نسبة استقراره، و هذا لتحسين ظروفه الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية ،و أيضا من خلال تأثره بنمط السكني و لرؤية ردود أفعاله و سلوكاته في السكن السائد في المدينة، بالإضافة إلى ممارسته التقاليد و العادات المنتشرة خاصة في ظل الصراع القائم ما بين القيم التقليدية و القيم الجديدة ومحاولة التمسك بها من خلال الاندماج التي تؤدي به سواءا إلى استمرارية أم قطيعة بين الريف و المدينة و التي يستطيع من خلالها المهاجر تكيفه في الوسط الحضري من خلال اكتسابه لمجموعة من السلوكات و الأفعال و الثقافات المختلفة داخل المدينة.

8. العينة و كيفية اختيارها : يعتبر أسلوب العينة في أي عينة بحث علمي أو اجتماعي والذي يتوقف بصورة عامة على الاختيار الدقيق للعينة المتمثلة بمجتمع البحث، حيث تعرف العينة "بأنها تمكننا من اللجوء إلى الفرز القائم على الخبرة، و عليه سنستنجد بشخص أو عدة أشخاص ممن لهم دراية أو معرفة بالوسط المعني أو نستنجد بالمختصين الذين سيسمحون بالوصول إلى مجتمع البحث.[1]

وقد تم إجراء الدراسة على **عينة قصدية** التي تستخدم لمعرفة الباحث للمعالم الإحصائية للمجتمع والتي يتم فيها اختيار جزء من المجتمع الكلي بشكل معتمد لتوفره على مجموعة من الخصائص المراد دراستها وذلك لتعطينا نتائج أقرب، فكانت عينتي مختارة من مجتمع البحث ممثل ب 100 فردا،وإخترنا أفراد العينة لمجموعة من الأحياء ب 50 **من** مهاجرين ريفين إلى المدينة الشطية، و قد تم توزيع الإستمارة مباشرة من طرف الباحث ووزعت على رب الأسرة أو المسؤول عنها و المتمثل في غالب الأحيان في الأب أو الأم في

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الانسانية**: ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1،1986 ،ص341.

حالة الوفاة، أو الطلاق أو الغياب الزوج أوالابن حيث وضعنا مواصفات خاصة بالعينة للإجابة على الأسئلة الإستمارة:

-أن يكونون ذات أصول ريفية.

-أن يكونون انتقلوا إلى البلدية في مدة لا تقل عن 5 سنوات أو أكثر لاعتبار أن هذه الفترة قد تمثل الحد الأدنى الممكن بهذا الوسط الحضري لمعرفة مدى اندماجهم في الحياة الحضرية.

-وعلى هذا فإن العينة بحثي و التي تمثل دراسة المهاجر الريفي إلى مدينة الشطية، و هذا من خلال مجموعة من الأحياء و هم منطقة 12، منطقة 3 و منطقة 8.

-الإطار المكاني و الزماني:

وقد تمثلت في مجموعة من الأحياء(وهم مناطق كمنطقة 12،8،3) لمدينة الشطية فدامت مدة توزيع الإستمارة وجمعها وتحليلها مابين أوائل ماي إلى أوائل جوان.

9.الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: التحضر و تغير بناء الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية العينة من حي وسط مدينة البليدة رسالة ماجستير، سنة 1992-1993.

تناولت هذه الدراسة تحليل و تقييم أهم الجوانب التي تلعب دورا هاما في استقصاء الحقائق المتعلقة بالأسرة الجزائرية و محاولة التعرف على التغيير الطارئ على بناء الأسرة الجزائرية نتيجة لعملية التحضر و هي الأسرة التي قضت مدة زمنية في البدو و تأثرت بالحياة الحضرية.

منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام عدة مناهج علمية كان أهمها المنهج الوصفي والمنهج التجريبي.

حيث تم تحديد العينة باختيار مجموعة من الأسر المهاجرة الحجم 50 أسرة للدراسة.

و خلصت الدراسة إلى عدة نتائج و توصيات حيث أظهرت الدراسة بأن عملية التحضر أدت إلى ظهور الحضرية كأسلوب في الحياة و تمثل المدينة أيضا نمطا من أنماط التحول الثقافي الذي يترك دون شك آثار بالغة في البناء الأسري و النظام المقرر داخله يؤدي إلى الانتقال من أسلوب الحياة غير الحضرية إلى أسلوب الحياة الحضرية ثم إلى تغير واضح مع بقاء رواسب تقليدية لا تتماشى أحيانا و الحياة الحضرية الشيء الذي يساهم في بروز مشكلات تكمن في مقاومة عنيفة تبين الجديد و القديم.

دراسة الثانية: دراسة بعنوان اندماج و ادماج الريفيين في المنشأة الصناعية الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التنمية، جامعة الجزائر، 1998، و لقد تمحورت اشكالية أساسا حول التصنيع وكيف اتخذته الجزائر على غرار كافة الدول كسياسة لتحقيق التنمية الشاملة و كيف كانت اليد العاملة الريفية مدا لذلك لكن الإشكال المطروح هو ليستطيع العامل الريفي و الذي يجد نفسه بين طرفين وسطين مغايرين ريفي و حضري و في صراع ما بين القيم التقليدية و القيم الجديدة من الاندماج ، و لقد طرح جملة من التساؤلات هي:

- هل يعتبر عدم تفهم قوانين المجتمع الصناعي عاملا يؤدي إلى استمرارية العلاقات الأولية أو التقليدية؟
- هل للأصل الاجتماعي تأثير في اندماج و إدماج العامل في نظام الحياة الصناعية؟
- هل لخصائص الحياة الريفية في العمال الريفيين تجعلهم غير قادرين على الاندماج في الحياة الصناعية؟
- ما مدى اندماج كل من الريفيين و الحضريين في الحياة الصناعية؟
- هل للتدريب على أساليب العمر الصناعي و الخبرة لها تأثير في اندماج العمال الريفيين في المنشأة الصناعية؟
- هل يعود انتقال العمال من الريف إلى المدينة إلى صعوبة ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية؟

هل يعود هذا الانتقال إلى عدم تكافؤ و عدم العدالة في شروط العمل و الامتيازات بين العمال الزراعيين والعمال الصناعيين؟

ما هي أهم التدابير و الوسائل و الطرق التي تتضمنها المنشأة الجزائرية لإدماج العامل؟

- **الفرضيات:** "إن المستوى التعليمي يحدد بدرجة كبيرة اندماج العمال الريفيين للمنشأة الصناعية".

"إن الوسائل و الطرق التي تستخدمها المنشأة الصناعية الجزائرية لإدماج و اندماج العمال الريفيين الجزائريين بها غير ناجعة".

ولقد بنى بحثه على الفصول ما بين النظري والتطبيقي أما فيما يخص طرق البحث فقد اعتمد على الملاحظة المباشرة بملاحظة الميدان و التعرف على أقسام المنشأة.

الملاحظة غير مباشرة : الوثائق، السجلات،و الطريقة التاريخية: تطور الظاهرة تاريخيا، و طريقة المقارنة: مقارنة الجزائر ببعض البلدان الصناعية.

الاستجواب و الذي يدور محتواه عدة محاور:

محور آليات الشخصية، محور العمل و علاقات العامل، بيانات حول وسائل و طرق الإدماج و الاندماج.

بيانات حول آراء العمال عن الاندماج و تتمحور أساسا حول السكن، النقل، الطب...، و محور البيانات آراء العمال حول الإدماج و الاندماج و تتركز خاصة حول حالتهم المعيشية بالنسبة للماضي والحاضر و الوسائل التي تعد مهمة بالنسبة إليهم في تحقيق الاندماج و احتوى (45سؤالا)، و مقابلة غير منظمة مع المسؤولين لمعرفة عدد العمال، تاريخ الالتحاق.

العينة : مركب الحجار بعنابة البالغ عدد العمال فيه 18000 عاملا و قد اختبر 100 عامل بصعوبة نظرا لصعوبة تحديد الريفيين.

النتائج:

توصلت الدراسة الامبريقية إلى أن اليد العاملة الريفية وفق مستواها التعليمي الضعيف و المنعدم أحيانا ما بين و المتعلمين بتعليم ابتدائي بنسبة 75% يجعلهم غير قادرين على تتبع و إدراك نشاطات و دور المنشأة في الميادين المختلفة سواء السياسية أم الثقافية و أنه هناك لا توجد قطيعة بين الريف و المدينة و أن العمال الريفيين بعاداتهم و تقاليدهم الريفية و مفهوم الزمن يستطيعون الاندماج مع البيئة الصناعية المطبقة لأحدث الوسائل العلمية في ميدان الشغل.

الفصل الثاني

ظاهرة التحضر في الجزائر

تمهيد:

تعتبر ظاهرة التحضر من أهم السمات التي طبعت التغير الاجتماعي لمختلف المجتمعات الحديثة و التي غيرت الكثير من مكونات البناء الاجتماعي، حيث حصل تغير في نمط العلاقات الاجتماعية و القيم والإتجاهات و المعايير و مختلف وسائل الضبط الاجتماعي و بذلك يصبح التحضر ظاهرة اجتماعية غلبت على المجتمعات الحديثة بجميع مؤسساتها.

1.مفهوم التحضر urbanisation:

تشتق كلمة التحضر من الكلمة اللاتينية Urbs و هي إصلاح كان الرومان يستخدمونه للدلالة على المدينة و بخاصة مدينة روما.

و قد حددت دائرة المعارف البريطانية مصطلح التحضر باعتباره العملية التي يتركز خلالها السكان في المدن أو المناطق الحضرية و تتم هذه العملية بطريقتين متباينتين، نهما من خلال زيادة المناطق الحضرية و من خلال زيادة حجم السكان المقيمين في المناطق الحضرية.

و يعرف جيرالد بريز التحضر بأنه: عملية تغير كمي و كيفي معا، تؤدي إلى تحولات كبيرة في خصائص المجتمعات المحلية (المدن) و سماتها و وظائفها، و يبدو من التعريف بريز لا يحدد ملامح خاصة لعملية التحضر حيث مال إلى التجريد و الغموض و التعميم كما أنه أغفل الكيفية التي تبدأ بها هذه العملية و تسير كعملية تغير كمي و كيفي معا.[1]

فالتحضر هو العملية التي بمقتضاها تحتشد نسبة متزايدة من سكان أحد المجتمعات في المدن و هي عملية قد ترتبط أولا بعملية التصنيع.

و يعرف كينجزالي دافيز التحضر بأنه نمو نسبة السكان الذين يعيشون في المدن في مجتمع معين وبالتالي تنمو المدن في حجم دون حدوث تحضر إذ ما تزايد عدد السكان الريفيين بمعدل أكبر، و تلك نقطة هامة ففي أوروبا كان معدل الحضري السريع راجعا إلى الهجرة الريفية الحضرية الضخمة و أما في العالم الثالث فالتحضر أكثر بطئا لأن سكان الريف مستمرون في الزيادة السريعة بالرغم من الهجرة إلى المدينة.[2]

[1] الضبع عبد الرؤوف، **علم الإجتماع الحضري**.دار الوفاء لدنيا الطياعة والنشر،الإسكندرية،ط1،2007.
[2] foster، garter، d.the sociologyof development، cause wawpress itd، england،1986،P44 .

وعلى هذا التحضر هو عملية من عمليات التغير الاجتماعي تتم عن طريق انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينة و إقامتهم بمجمعات، بمعنى هي عملية إعادة توزيع السكان من الريف إلى المدن و المراكز الحضرية الأخرى.

وتوصف عملية التحضر دائما بأنها عملية تراكمية accumulatire و يقصد أن رصيد التحضر لا يظل ثابتا على ما هو عليه و إنما يتعرض بإستمرار لإضافات و زيادات تنجم عن الإقامة الدائمة والاستقرار بنطاق مكاني محدد مع ما يرتبط بذلك من إنجازات يحققها الإنسان يوما بعد يوم و يصنفها إلى التراث الحضاري بمجتمعه، و لا نعني بالتراكم هنا زيادة سكانية فقط و إنما فوق ذلك هو زيادة موارد و خبرة لدى هؤلاء السكان على إستغلالها و الإفادة منها.

من هذه التعاريف نستنتج أن التحضر هو ضرب من ضروب التغير البنائي الذي لا يقتصر فقط على انتقال السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أو التحول من العمل الزراعي إلى العمل الصناعي ولكنه يتضمن تغيرات أساسية تشمل تفكير الناس و سلوكهم و قيمهم الاجتماعية.[1]

فالتحضر يتمثل في انتشار أساليب التفكير و السلوكات الحضرية و هذا التعريف شائع في تراث علم الاجتماع الريفي، و ذلك أن ظهور مختلف الممارسات المرتبطة عادة بالمدينة في المنطقة الريفية معناه أن هناك شواهد تدل على أن السكان الريفيين يشهدون عملية التحضر.[2]

2. مفهوم الحضرية: urbanism :

يشير مفهوم الحضرية كما عرفه مارشال جوردن إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي تربط بالسكان المقيمين في المناطق الحضرية و التي تتضمن تقسيم العمل و التخصص الدقيق و انتشار العلاقات الاجتماعية

[1] السيد عبد العاطي السيد: **علم الاجتماع الحضري**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص96.
[2] محمد عاطف غيث و آخرون، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية 1985، ص49.

الرسمية والعلاقات الغربية و زيادة الروابط الطوعية و العلمانية و زيادة الأهمية الاجتماعية لوسائل الاتصال.

أي أن الحضرية هي اتجاه يتجسد في ظاهرة تشهدها كل المجتمعات البشرية و تعني إقامة الناس و استقرارهم في تجمعات حضرية قد تأخذ شكل المدن و تتبلور في التغيير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكيرهم و سلوكهم تجاه الأنشطة السائدة و نمو التنظيمات القائمة و الحضرية هذا الشكل تتضمن كل الجوانب الكيفية التي تتصل بالمعيشة في المدينة مع ما يرتبط بذلك من مشكلات حضرية.[1]

و يعد **لويس ويرث** من أبرز العلماء الذين ناقشوا أو فسروا مفهوم الحضرية كطريقة في الحياة يمكن تناولها ميدانيا من خلال ثلاث اتجاهات متشابكة و مساندة فيما بينها هي:

كبناء as a structure فيزيقي يتضمن أبعاد ايكولوجية و سكانية و تكنولوجية.

كنسقas a system من التنظيم الاجتماعي يتضمن بناء اجتماعيا مميزا أو مجموعة من النظم ونمطا محددا من العلاقات الاجتماعية.

كمجموعة as a group من الاتجاهات و الأفكار تشترك في تكوين نمط السلوك الجمعي collective behaviot و الذي يخضع لآليات الضبط الاجتماعي السائدة.

و على هذا فالحضرية تشيد إلى حالة أو كيفية أو طريقة في الحياة من المتصور أن تكون خاصية مميزة للمدينة أو المجتمع المحلي الحضري، و يذهب مارشال جوردن إلى أن الحضرية تشير إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي ترتبط بالسكان الحضريين و التي تشمل التخصص الدقيق و تقسيم العمل، و العلاقات الاجتماعية غير الشخصية و ضعف العلاقات القوانين و الاتجاهات نحو الروابط الطوعية و العلمانية و قوة الصراع الاجتماعي و تعاظم الأهمية الاجتماعية لوسائل الإعلام.[2]

[1] محمود الكردي، **التحضر: دراسة اجتماعية: القضايا و المناهج**، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، 1984، ص96.
[2] marshell،g.op، cit1994، p549.

و يرى **كلايد ميتشل** أن الحضرية تعني الزيادة السكانية و العمليات الاجتماعية التي من خلالها يتم انتقال مكاني أو حراك سكاني إلى المدن و بالتالي تتغير العمليات الاجتماعية فيتم التحول من الزراعة إلى الأعمال الأخرى التي نجدها في المدن و ما يترتب على ذلك من تغير في أنماط السلوك كنتيجة للمعيشة في المدن.[1]

و من هنا نرى أن الحضرية و إن كانت تحمل في طياتها الإشارة إلى انبثاقها من المدن إلا أنها في الواقع مجرد طريقة في السلوك له طريقته الخاصة و سماته الخاصة التي تميزه عن غيره و هي ليست تعبيرا مقصورا على الحياة في المدن فقد نجد إنسانا متحضرا و سلوكه الكلي حضري بينما يحيا في الريف و نجد أخر يحيا في أكثر أحياء المدن تحضرا و هو مع هذا لا يزال قرويا في تفكيره و طريقة معيشته بل و في سلوكه فالمسألة إذن مسألة سلوك و ليست مسألة مظهر.

3. خصائص الحضرية:

تتميز الحضرية كطريقة في الحياة و نمط في التفكير بالتغير السريع سواء من حيث الحركة السكانية أو من حيث الحركة السكانية أو من حيث التغير في النظم الاجتماعية أو الاقتصادية أو من حيث التغير في القيم والعادات و التقاليد و النظرة إلى الحياة و تتمثل أهم الخصائص الحضرية فيما يلي:

1.3.اللاتجانس (التغاير الاجتماعي):

تتسم المدن بعدم تجانس سكانها و تعتبر خاصية اللاتجانس المادي و المعنوي نتيجة حتمية لظاهرة التحضر فالكثافة السكانية العالية تزيد في المنافسات القائمة على الإمكانيات المتاحة،و المكانات والإمتيازات

[1] محمد أحمد غنيم،**المدينة** :**دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية**، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية،1987، ص32.

فترفع إلى التخصص الدقيق و تقسيم العمل، و لجذب سكان مناطق أخرى حضرية أو ريفية متباينة، فتختلط الأجناس و الثقافات.[1]

و يؤدي اللاتجانس إلى سلسلة من النتائج منها تطوير نسق معقد من التدرج الطبقي و زيادة معدلات الحراك الاجتماعي و الاتجاه المتزايد نحو التفكير العقلاني و زيادة أهمية النقود كأساس للعلاقات الاجتماعية وقبول التغير و عدم الاستقرار.

و على حد تعبير **لويس ويرث** هي أنه كلما إزداد عدد الأفراد الذين يشتركون في عملية التفاعل كلما إزدادت إمكانيات التمايز بينهم، و لذلك فإنه من المتوقع أن تندرج السمة الشخصية لسكان المجتمع الحضري و مهنهم و حياتهم الثقافية و أفكارهم و قيمهم على امتداد تتسع فيه الهوة بين طرفيه أو قطبيه على نحو أكثر وضوحا عنه في المجتمع الريفي.[2]

2.3. الطابع الثانوي للعلاقات الاجتماعية:

يرى **لويس ويرث** أنه كلما نما حجم المدينة قل احتمال معرفة الفرد ببقية سكانها معرفة شخصية، الأمر الذي يؤدي إلى تغير طابع الحياة الاجتماعية، و لأن عدد الأشخاص الذين يتصل بهم الفرد أو يعتمد عليهم في المدينة كبير نسبيا فإن العلاقات الاجتماعية التي يكونها في المدينة تتسم بأنها غير شخصية و سطحية و لها طابع الانقسامي. [3] فعلى المستوى الشخصي يلاحظ أن العلاقات بين الأفراد في المناطق الحضرية تميل إلى أن تكون ثانوية و انقسامية و نفعية أكثر من كونها أولية و تكاملية و عاطفية على نحو ما هو سائد في البناء الاجتماعي التقليدي، و يترتب على ذلك أن الشخصية تميل إلى التحول من نمطها الجامد المستند إلى التراث الاجتماعي التقليدي لتصبح أكثر مرونة و تعد هذه المرونة مطلبا أساسيا للشخصية

[1] عزيزة عبد الله العلي النعيم، **التنظيم الاجتماعي الحضري**، المعهد العربي لإنماء المدن، السعودية، 1991، ص48.
[2] السيد عبد العاطي السيد، **علم الإجتماع الحضري:مدخل نظري**.ج1،دار المعرفةالجامعية،الإسكندرية ص231.
[3] محمد احمد غنيم، **المدينة دراسة في الانثربولوجيا الحضرية**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص384.

الحضرية ذلك لأنها تواجه ضرورة ممارسة الاختبار و التغلب على المشكلات الحضرية المختلفة أما على المستوى الاجتماعي فنجد أن التماسك في المجتمع الحضري يصبح علامة قوية على الاعتماد المتبادل الذي يخلقه التخصص و يدعمه تقسيم العمل على خلاف التماسك الموجود في المجتمعات التقليدية و الذي يعيد نتاجا للقهر الذي يمارسه العرف والتقاليد.[1]

3.3. الفردية:

يميل سكان المجتمع الحضري إلى الفردية و الاعتماد على النفس، ففي ظل الحياة الحضرية يتمتع الحضري بحرية أكبر من تلك التي يتمتع بها الإنسان في ظل الحياة الريفية، فتوجد لدى الحضرية العديد من البدائل التي عليه أن يختار من بينها كما أنه أكثر تحررا و أقل ارتباطا بمتطلبات أقاربه، و لا يعني ذلك أنه يعمل بدون واجبات اجتماعية نحو أسرته و أصدقائه و إنما يعني أن أسرته لا تمثله فالحضري يدلي بصوته كفرد و يكون مسؤولا مسؤولية فردية كاملة من أعماله فيكون حرا في اختيار مهنته و مكانته في عمله بالرغم من ضغوط الأسرة عليه كما يتمتع بحرية في اختيار شريكة حياته أو الحياة منفصلا عن أسرته الممتدة.

في ضوء ذلك إن الاتجاه نحو الفردية يزداد في الوقت الحاضر في الريف و المدينة على السواء إلا أن حدة الفردية تتزايد في المجتمعات الحضرية عنها في المجتمعات الريفية فالمسألة ليست اختلافا في النوع و إنما هي مسألة درجة.[2]

---

[1] دافيز كنزلي، هيلدا هيرتز، **أنماط التحضر العالمي**، (ترجمة و تعليق محمد حسني، محمد الجوهري و آخرون)، دراسات في علم الاجتماع الريفي و الحضري، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1973، ص108.

[2] شفيق وجدي، **علم الاجتماع الحضري و الصناعي**، دار المكتبة الإسراء، أسيوط، 2007، ص36 .

4.3 .التسامح:

هو الرغبة في السماح بالتعبير عن الأفكار المختلفة و معاملة الآخرين وفقا لمعايير عامة مستقلة عن الاختلافات القيمية، كما يعرف التسامح بصفة عامة على أنه الرغبة في منح الحريات المدينة للأشخاص وذوي الديانات والرؤى السياسية المختلفة، لقد كان ستوفر هو اول من اكد ارتباط الحضرية مقاسه بحجم المجتمع ارتباطا مباشرا بالتسامح و لقد أكدت العديد من الأبحاث المعاصرة وجهة نظر ستوفر مثل ويلسون و ألستون و جيلين،و ويلسون في بحث آخر عام 1985 إلا أنه توجد ملاحظات على هذه العلاقة هما:

1.اختلاف درجة التسامح من مدينة لأخرى.

2. احتمالية أن يكون التسامح في المدينة ناتجا عن عوامل أخرى غير الحياة الحضرية نفسها فلقد وجد علماء الاجتماع أن هناك علاقة بين الغنى و التعليم العالي من ناحية و التسامح من ناحية أخرى و لا يعني ارتباط التسامح بالمجتمع الحضري أنه لا معياري يفتقر إلى ضوابط السلوك و إنما يعني أنه لا يهتم و لا يعني إلى بتنظيم السلوك العام،أما السلوك الخاص هو أمر يتسامح فيه طالما أنه لا يتعارض مع الأنماط العامة للسلوك، كما أنه يسمح بعدد الثقافات الفرعية طالما أنها لا تتعارض مع الإطار الثقافي العام. 1

5.3. الضبط الرسمي:

يتسم المجتمع الحضري من خاصية الضبط الرسمي فالجماعات الاولية كالأسرة و جماعات الأصدقاء تمارس في الموقع الحضري نوعا من الضبط لسلوك الأفراد بطرق غير رسمية، لكن ليس بنفس درجة ضبط هذه الجماعات لسلوك الأفراد في المجتمع الريفي، فالإنسان الحضري يستطيع أن يهرب من ضبط الجماعات الأولية و يطلق على ذلك الغفلة anonymity أو اللارسمية،[1] لذلك فالمجتمع الحضري يلجأ إلى الضبط الثانوي وهو الضبط الرسمي المتمثل في التنظيمات و المؤسسات كالشرطة و القضاء و الأجهزة الأمنية

[1] عزيزة عبد الله العلي النعيم، المرجع السابق، ص46.

و العسكرية والرأي العام لتساعد التنظيم الاجتماعي في تحقيق أهداف النظم الاجتماعي و ضمان استمراريتها في اداء وظائفها و ليضمن استقرار التنظيم و الاحتفاظ به في حالة سوية كما يوفق بين النشاطات و الاهتمامات الفردية و المصالح الجماعية، و كلما كبر المجتمع الحضري أصبحت مشكلة الضبط أكثر وضوحا و كانت أجهزة التنظيم و الضبط الثانوي أكثر تنظيما.[1]

6.3. العزل المكاني:

إن العزل يشير إلى عملية ايكولوجية تتضمن التطور المقصود أو غير المقصود لمناطق متخصصة أو مستقلة في المجتمع المحلي الحضري، و في هذه العملية تميل فئات من السكان ذات نماذج محددة لأوجه النشاط إلى التمركز المحدد في مناطق معينة ذلك أنه عندما يتجمع الأفراد و اوجه نشاطهم في مكان ما فإنهم في الحقيقة لا يتكدسون أو يتراكمون كيفما اتفق بل يصفون و يوزعون وفقا لمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية و تعرف هذه العملية للتصنيف و التوزيع المكاني باسم العزل.[2]

يتضمن النسيج الحضري عوالم اجتماعية متباينة و متنوعة مثل الموازييك mosaicof social world يتجمع يها السكان المتشابهون معا،فتنقسم المدينة في مركزها و أحيائها و ضواحيها السكنية وفقا للعوامل السوسيواقتصادية و الديموغرافية و الثقافية.

و كما يذهب **روبرت بارك** فإن السكان الذين يتماثلون في خصائصهم الاقتصادية و الثقافية يميلون إلى التجمع في مناطق معينة من المدينة كما أن الخصائص الاجتماعية و الثقافية المميزة لكل منطقة تؤثر على حياة قاطنيها.

و لقد أكدت معظم البحوث و الدراسات التي أجريت في هذا المجال العزل المكاني للمجتمع الحضري إذ اكتشفت أن الظواهر مثل الخصوبة و الهجرة و الجمعية و الجناح و الطلاق و الانتحار و الجنون

[1] السيد عبد العاطي السيد، المرجع السابق، ص385.
[2] المرجع نفسه، ص365.

و الأمية وغير ذلك من ظواهر السلوك الاجتماعي تختلف اختلافا وضحا من منطقة لأخرى داخل المجتمع الحضري.

4. بين الحضرية و التحضر:

لقد تعددت المداخل في دراسة قضية الحضرية و تباينها في الأساس إلى تنوع المعالجات و الآراء و هو ما قد يرجع إلى شكل المدينة، الحجم، الكثافة ، الامر الذي جعل بعض الدارسين يستخدم مقياس السكان كمؤشر لمقياس التحضر في سبيل الوصول إلى التسمية المدينة.

1.4المستوى التاريخي : طرحت المسألة الحضرية منذ القديم الحديث و البحث ينصب حول الإنسان الحضري بذاته من خلال تساؤل عام و شامل كذلك في هل هناك انسان حضري و انسان ريفي؟ فهذا التساؤل لا يمكن الإجابة عليه إلا من خلال العودة إلى تاريخ المجتمعات الإنسانية للوقوف فيها فيما إذا كان علماؤها مفكروها تعرفوا إلى مثل هذه القضية أم لا و الحقيقة التاريخية العلمية، أن هذه القضية قد وضعت منذ أفلاطون" على عصرنا هذا أي عبر تاريخ النضوج الفكري و الاجتماعي الاقتصادي للبشرية و قد إنصبت الدراسات و الكتابات حول المدينة و تأثيراتها على الإنسان و كيف يصبح ذا خصائص و أساليب معينة ككائن يعيش فيها و كيف تشكل له محددات الشخصية ذات السمات و القدرات و الاتجاهات و المواقف توصف بأنها السكان المدينة ككل، أو بصفة عامة المحسوس بها من قبل السكان و هذا ما يقع التعبير عنه عادة بأسلوب خاص للمدينة أو الحياة في المدينة التي تظهر من خلال الروح العامة للشخصية الجماعية.[1]

و هنا يلاحظ كيف أن الحضرية ليست مفهوما معنويا بل هي مفهوم يشمل الطبيعة و المرفولوجيا وحياة الإنسان و كيف يتشكل من الخليط الرؤيا والتصور الخاص للحياة الداخلية و الخارجية و بالتالي

[1] عبد الحميد بوقصاص، **النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري**، مخبر التنمية و التحولات الكبرى في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب س، ص111-112.

أسلوب العيش بكل جوانبه المادية و المعنوية و الأدبية و الفكرية،و التي تشكل في النهاية الواقع الاجتماعي الحقيقي والمتميز للحضرية كمفهوم سوسيولوجي و مظهر نفسي و واقع اقتصادي و تجربة ثقافية و علمية عبر التاريخ الزماني والمكاني و سلم القيم السلوكية للجماعة الحضرية. [1] فالحضرية كما ينظر إليها ريمون ليدريت على أنها ذات سمات شخصية و هو ما نبه إليها علماء الاجتماع الأوائل.

2.4المدخل الإيكولوجي في فهم الحضرية : يذهب البعض إلى الجمع في مسألة الحضرية بين عاملي الجغرافيا و الإيكولوجيا وصيغ المركب الإيكولوجي حيث نظر إلى المكان الإيكولوجي على أنه يتناسب تناسب طرديا مع درجة التحضر داخل المجتمع الحضري من خلال تقسيم العمل الاجتماعي و هنا تربطه بعامل الصناعة و التطور التكنولوجي أي أن مفهوم التحضر قائم على أساس نمط النشاط السائد في المجتمع وبهذه الكيفية تأخذ الحضرية في التوسع خارج المدينة،ومن الجدير بالذكر أو الملاحظة أن أصحاب هذا المفهوم لا يقصدون العوامل الأخرى الثقافية و الاجتماعية إنما في مفهومهم للحضر و التحضر يركزون أكثر وبشكل ملفت على العناصر الايكولوجية الجغرافية و ما يحدث فيها من عمليات التفاعل بحيث تؤدي الزيادة التحضر داخل المجتمع المدينة[2]. حيث يذهبون في تعريفهم للايكولوجيا البشرية على" أنها دراسة نمط تحركات السكان و استيطانهم بمنطقة و تأثرهم ببيئتهم الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية".[3]

فالمكان يلعب دورا أساسيا في تحديد المفاهيم و حقول الدراسة الحضرية الريفية على وجه الخصوص ولأن بدونه لا تقوم الدراسة و على طبيعته يحدد نوع الدراسة و أهدافها و نظرا لهذه الأهمية فإنه يبدو من الضروري الإشارة إلى مفهوم المكان من الوجهة الاجتماعية و ليس الفيزيقية فقط و قد عرفه الأستاذ

[1] R.le drut .sociologie urban. P.u.f، paris، 1973، p185-188.
[2] محمود الكردي، **التحضر**، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص54.
[3] المرجع نفسه، ص426.

الكردي بما يلي: فهو الخبر الذي يعيش في حدوده عدد من الأفراد بشكل دائم أو مؤقت يحاولون تحقيق أهدافهم على اختلافها من خلال معيشتهم المشتركة فيه.[1]

من خلال دراسة المكان وفهم السلوك الحضري و الاجتماعي للمكان الذي يسكنونه و كيفية استغلاله و هو ما يمكن أن يقوم الباحث إلى التعرف على ظواهر أخرى اقتصادية و سياسية تتصارع حول هذا المكان بما في ذلك العناصر الثقافية و الاجتماعية .إن الحيز المكاني ذو دلالة كبيرة في المفاهيم الحضرية من حيث أنها تساعد على فهم أنماط الحياة الحضرية و التباين بين تلك الأساليب داخل الأنماط و هذا تبعا للمكان والظروف التي يعيشها المقيمون فيه، فذلك كله يكشف للباحث عن تفاصيل الحياة الحضرية و التي نتباين إلى حد كبير عن تلك التي نجدها في المجتمعات الريفية في ضوء توظيف المكان كمفهوم حضري أو ريفي و من الذين وظفوا الإيكولوجيا في الدراسات الحضرية "هاولي hawely" الذي توصل إلى مفهوم الحضر على أساس المحددات و خاصة تلك التأثيرات التي يحدثها المجتمع الحضري الذي يتميز بشدة الكثافة وزيادة التباين و تعدد الأدوار الاجتماعية و شدة الحراك الاجتماعي.[2]

5. مظاهر التحضر: من خلال استعراض المفاهيم السابقة لعملية التحضر يظهر قاسم مشترك بين مظهرين رئيسيين:

1.5المظهر الأول: و يتمثل بالانتقال من حياة الريف إلى حياة المدينة بواسطة الحركة عبر المكان، أو الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن و ما يصاحب ذلك من تغيرات في نوع المهن و الابتعاد عن الزراعة والإقبال على الأعمال الأخرى المتنوعة، و مختصة داخل البيئة الحضرية الجديدة.

و إذا كان التحضر هو الانتقال من الحياة الريفية إلى الحياة الحضر أي المعيشة في المدن فإن هذا الانتقال يرتبط بالهجرة، و يتعين على الفرد المهاجر أو للجماعة السائدة فيها و يؤدي الفشل في تحقيق ذلك

[1] محمود الكردي ،المرجع السابق، ص37.
[2] السيد الحسني، **المدينة**، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص127.

إلى كثير من المشكلات على المستويين المادي و المعنوي كذلك إمكانية انزلاق غير المتكيفين حضريا إلى متاهات الجريمة و الانحراف هذا إن لم يعودوا إلى قراهم الأصلية.

و يذهب كلايد ميشل في مقال له بعنوان "التوجهات النظرية في الدراسات الحضرية الإفريقية" على ضرورة أن يهتم الباحث الإنسان "الأنثروبولوجي" بخلفية الأنماط الريفية أو القبلية للمهاجرين إلى المدينة في أثناء ملاحظة سلوكاتهم يجد أن كلا النمطين الريفي و الحضري يرتبطان معا و في سياق واحد و أنه من الصعب فصل أحدهما عن الآخر.

2.5المظهر الثاني: و يتمثل بالتغير في أسلوب الحياة من نمط معين (النمط الريفي و الأنماط التقليدية الأخرى) إلى نمط آخر مغاير و هو النمط الحضري دون تحرك أو هجرة لسكان هذه المناطق الريفية إلى المدن.[1]

فقد يكون التحضر بسبب اتساع نطاق المدن و وصول أساليب الحياة الحضرية إلى بعض المناطق الريفية، و في هذه الحالة يكون الانتقال متدرجا، و مع ذلك فإن هذا لا يلغي وجود صراع مستمر لفترة من الوقت بين القيم الريفية و الحضرية لأن التمسك ببعض العادات أو التقاليد الموروثة سيظل قائما لدى بعض الأسر العريقة كالاستضافة الضيوف مثلا، كما يبدو الصراع واضحا في عملية التحضر بين جيل الشباب وجيل الشيوخ و قد تشير هذه العملية الكثير من المشكلات النفسية و الاجتماعية و قد تؤدي أحيانا إلى التفكك البيت الريفي.

و يتم التحضر بنمو المدن الذي يرتبط أساسا بإدخال أشكال جديدة من الإنتاج و التبادل و هذا ما حدث في مناطق مثل إفريقيا، كما يؤخذ في الاعتبار العمليات المختلفة لتحويل المناطق الريفية إلى المدن بزيادة عدد السكان و إنشاء أشكال غير زراعية للإنتاج، و إقامة المشروعات كالمصانع و تشيد المساكن

[1] إدريس عزام، موسى أبوحوسة، **المجتمع الريفي و الحضري و البدوي**، الشركة العربية المتحف للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2010، ص274.

كالعمارات مع توزيع الخدمات العامة المختلفة، و بهذا يتغير المجتمع تغيير جذريا لتغير الهيكل المهني، حيث تدخل طفرة بوسائل تقنية و اقتصادية تؤدي إلى النمو الحضري مثل تصنيع منطقة كانت من قبل المدن.

أما لويس ويرث lewis wirth فقد حدد في مقالته المعنوية بالحضرية "كأسلوب في الحياة"المنشورة في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع عام 1939، سمات معينة رآها مميزة للحضرية و أن تلك السمات قد تختلف من مجتمع لآخر، بحيث يمكن القول أنه لا يوجد نوع واحد من الحضرية يسود المجتمعات الحضرية كافة كما أوضح أن المدينة هي حصيلة عملية نمو أكثر مما هي نتيجة خلق فجائي، إذ من غير المتوقع أن تستطيع التأثيرات التي تمارسها المدينة على أشكال الحياة القضاء التام على أشكال التجمع الإنساني التي كانت سائدة قبل وجود المدينة و غزالتها و هذا يفسر تلك البصمات التي مازلنا نحملها بشكل أو بآخر من المجتمع التقليدي و التي تكونت في الماضي عندما كانت المزرعة و القرية تمثلان الأشكال السكني التقليدية المميزة لذلك المجتمع، و هذا يوضح قضية أخرى هي أن السكان القاطنين في المدن ينتمون إلى أصول تمتد إلى القرية.[1]

6..نظريات التحضر:

1.6.مدارس المدينة:

1.1.6.المدرسة الألمانية : هي المدرسة الاولى التي كان مركزها برلين و يمثلها ماكس فيبر MAX WEBER وجورج زيمل GEORG SIMMEL و شبنجلر SPNGHER

نجد ماكس فيبر في كتابه "المدينة" THE CITYبمثابة الجهد الاول حيث لم يسبق إليه أحد ممن كتبوا عن المدينة،حيث تعتبر اللغة المجردة التي تميز كتابات فيبر بمثابة أحد الطرق التي يتبعها الكاتب للدفاع ضد نوازعه الشخصية ولقد حاول توضيح الظروف الإيجابية المؤثرة على الحياة العامة للناس، وعلى هذا

[1] إدريس عزام، موسى أوحوسة، المرجع السابق، ص275.

إهتم بالمدينة في الماضي أكثر من إهتمامه بها في الحاضر و بهذا يمكن إيضاح تعريف المدينة عنده إلى ثقافة المدينة ذاتها:فالمدينة هي الشكل الاجتماعي الذي يسمح بدرجة عالية من الفردية والتميز في كل مظهر واقعي من المظاهر الموجودة في العالم.

وهكذا تصبح المدينة مجموعة من البناءات الاجتماعية التي تعمل على تشجيع الفردية و التجديد،ومن ثم تصبح أداة للتغير التاريخي. [1]ولقد تطورت أفكار فيبر من خلال تعريفه للحياة الحضرية التي تفي بالمتطلبات الاجتماعية المتوارثة في تنظيم الاستيطان البشري، ولقد قبل الفكرة الشائعة في وقته والتي مؤداها أن المدينة هي منطقة مزدحمة بالسكان حيث لا يعرف الناس كلا منهم الآخر على خلاف ما يحدث في الأماكن الأصغر [2].ويفترض مفهوم "النموذج المثالي" هذا إمكانية إيجاد وصف رشيد عقلي لأية ظاهرة اجتماعية مثل ظاهرة المدينة إلا أن غالبا ما تحدث خارج لغة التاريخ.

كما يرى زيمل الذي له اعتقاد مثل فيبر على انه يمكن وصف النموذج المثالي إلا أنه يمكن أن تكون عناصر هذا الوصف نفسية وليست بنائية،فيرى أن الحقيقة الحتمية للحيات الحضرية لكل الأنواع كانت متمثلة في الشعور بالقهر،وذلك الشعور الذي يحيط بالإنسان في المدينة التي يعيشها،ويرى أن الإفراط في الحافز النفسي يقود الناس إلى محاولة الدفاع عن أنفسهم بطرق رد الفعل العاطفي بالنسبة لمن يحيطون بهم في المدينة فمثلا التبادل في السوق يصبح وسيلة غير شخصية مناسبة لها الخصائص الوظيفية وغير العاطفية الأكثر ارتباطا بالمدينة هي القوى التي يحفز الناس النظر للنظام المبهم في الحياة،وهي القوى التحرر الناس من إيجاد دائرة السلوك الروتين لمشاعرهم،حيث أن روتين الحياة المدينة هو سلوك دفاعي فالشخص يدافع عن

[1] غريب محمد سيد أحمد،**علم الإجتماع الحضري**.دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية؛ 2006؛ ص23.
[2] محمد الجوهري،**علم الاجتماع الريفي و الحضري**، دار المعرفة الجامعية،القاهرة، 2006،ص 343.

نفسه فيعتقد أن ذاتيته هو تكمن في مقدرته على الدفاع ،و ارتفاعه فوق المسائل الدنيوية والأشياء العاطفية[1]

أما شبنجلر يرى أن مراحل تطور المدينة تشير إلى مراحل الحياة الحضرية ككل في الثقافات الغربية،فهو يتصور المدينة على أنها تجسيد دوري،فارتفاع و انخفاض الثقافات المدينة لها نمط واضح بحيث تشير الى مراحل النمو و التدهور في المجتمع،فمؤلفه "تدهور الغرب "أن ثقافة المدينة الغربية قد أخذت في التدهور و التفسخ منذ بدايات القرن العشرين كما يعتقد أن دورة الحياة الحضرية تنطبق على إفساد سكانها عن طريق إخفاء الطابع النظامي على عمليات العلاقات البشرية المتبادلة وعن طريق جعل هذه العمليات الروتينية وغير العاطفية.

2.1.6. مدرسة شيكاغو:ورواد هذه المدرسة روبرت بارك و لويس ويرث WIRTHحيث وراء مجموعة من الدراسات وكان خبيرا في العلاقات العنصرية ولقد ظهر أول عمل مثمر في مقال نشر عام 1961كتب مقالا بعنوان "المدينة:مقترحات حول دراسة السلوك البشري في البيئة الحضرية" [2]حيث حاول فهم المدينة على أنها مكان معين أو نظام أخلاقي.

اهتم روبرت بارك بأثر ثقافة المهاجرين الأصلية في اندماجهم في المجتمع المضيف،وهي بمسألة مواجهة الفرد الأجنبي في آن واحد مع نسقين ثقافيتين متنافيين أحيانا:نسق جماعة انتمائه، ونسق المجتمع المضيف،وهي المواجهة التي يتولد عنها "الإنسان الهامشي"الذي يتنسب، إلى أو ذلك،على حد تعريف بارك إلى النسقين معا[3].

---

[1] غريب محمد سيد أحمد، المرجع السابق،ص27.

[2] تيودر كابلو، ترجمة محمد الجوهري البحث الاجتماعي:**الأسس النظرية و الخبرات الميدانية**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1993،ص224.

[3] دنيش كونيش، ترجمة منير السعداني،**مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**،مركزالدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت ، 2007 ،ص81.

و انطلاقا من الأيكولوجيا الإنسانية اعتبر بارك أن دراسة الإنسان ينبغي أن تتم على أساس دراسة التفاعلات بينه وبين الوسط الطبيعي والجغرافي الذي ينتمي إليه،معتبرا بذلك المدينة من هذا المنظور الايكولوجي مجالا غنيا بالتفاعلات و الديناميكيات الاجتماعية او بلغة بارك أن المدينة هي مخبر اجتماعي لتحليل وفهم كل الظواهر الحضرية.وفي إطار حديث بارك عن ظاهرة الهجرة الإنسانية والتحضر اعتبر أن هجرة الفلاح إلى المدينة هي ظاهرة تاريخية وعملية دائمة لا يمكنها أن تتوقف،ولكنها تتحول إلى مشكلة اجتماعية عندما يتم السعي إلى حلها عن الإدماج الحضري أو ما يسميه المهاجر القروي التي يتميز بهيمنة الأعراف والتقاليد الجامدة عليها تختلف عن الثقافة الحضرية التي تتميز بسيادة الفردانية و الرأي العام والقانون الوضعي.[1]

وتعتبر كتابات ردفيلد من أهم كتابات مدرسة حيث حاول أن يدرس المدينة متعمدا على مجموعة من الافتراضات المرتبطة بأساليب الحياة الحضرية أو ما سماه بالمجتمعات الشعبية حيث حاول توضيح الفروق بين المجتمعات الحضرية والمجتمعات الشعبية.

ويتشابه منهج التحليل لدى **ردفيلد** مع ما ذهب إليه ماكس فيبر من أن كليهما استخدم صورا مركبة للمجتمعات" نماذج مثالية"لكي يعطي تصورا عقليا للمدينة يكون قائم على معطيات الريفية بشكل يتعارض مباشرة مع وصف المدينة لدى بارك وويرث.فهو كان يهدف في كل حالة أن يوضح ماذا يحدث عندما يتسم سلوك الناس بالطابع العاطفي ،وماذا يحدث عند اختفاء مبدأ تقسيم العمل و الأدوار في حياتهم.وبهذا نجد ردفيلد يعتقد أن الانتقال من المجتمع الشعبي الى المجتمع الحضري يتم على مرحلتين:الأولى نوع من الامتصاص البنائي داخل المدينة،والثانية هي التغير الداخلي للاتجاهات العقلية للحضريين الجدد.

[1] عبد الرحمان المالكي،سوسيولوجيا التحضر بالمغرب، **دراسة في العلاقة بين الأطر الايكولوجية و الأنساق الثقافية**، ج1، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في علم الاجتماع ،إشراف دكتور عبد الجليل عبد الحليم2004-2005،ص131.

إلا أن عملية التحضر التي وضعها ردفيلد تتسم بالغائية،حيث تتحدد بداية ونهاية الحركة من الثقافات الشعبية الى الثقافات الحضرية على اعتبار أنها عملية اجتماعية، ويتشابه هذا المنهج الغائي مع منهج ماكس فيبر حيث يفترض كل منهما أن غاية هذه العملية هي تحول الناس بأساليب حياتهم الى الحضر[1]

كما نجد لويس ويرث **wirth** الذي يذهب الى المجتمع الحضري الذي يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس هو الأساس المحدد للتنظيم الاجتماعي والسلوك وقد خلص ويرث الى أن الحضرية كأسلوب في الحياة تتميز بالعلمانية وظهور الجماعات الثانوية و الميل نحو تفت الأدوار وعدم وضوح المعايير [2].وأن أساليب الضبط الرسمي في المدينة ما تلبث أن تحل محل أساليب الضبط الغير الرسمي القائمة على العرف و التقاليد.

2.6. نظريات تخطيط المدن:

1.2.6. نظرية النموذج الدائري المتراكز: CONCENTRIC ZONE THEOY

نادى بهذه النظرية أرنست برجس بعد دراسة المدينة تتوزع في شكل حلقات حول مركز أساسي في المدينة[3]؛حيث رأى أن البنية الداخلية للمدينة وتوسعها نحو الأطراف التي تتركب وظيفيا من 5مناطق دائرية الشكل تحيط الواحدة بالأخرى وهي:

1-المنطقة التجارية المركزية.

2-المنطقة الانتقالية.

3-منطقة سكن العمال{الطبقة الكادحة}.

4-منطقة سكن الطبقة الوسطى.

5-منطقة السفر اليومي أو الضواحي{أنظر الشكل رقم1}.

---

[1] غريب محمد سيد أحمد،المرجع السابق،ص31-35.
[2] الضبع عبد الرؤوف،**علم الاجتماع الحضري**،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،الاسكندرية،ط 1،2007،ص17.
[3] عبد المنعم شوقي،**مجتمع المدينة الاجتماع الحضري**،دار النهضة العربية، بيروت،1981،ص138.

حيث افترض برجس بأن هذه المناطق تختلف في اتساعها ولكن قد يتراوح اتساع كلا منها من ميل إلى ميلين،وكل منطقة تتميز عن الأخرى من حيث استخدامات الأرض والحالة الاجتماعية وغيرها من الخصائص العامة.

كما أنه رأى أن المدينة تنمو وتتطور على شكل عملية تبدأ من الداخل إلى الخارج،ويرجع سبب ذلك التوسع إلى الضغط الذي يولده نمو المنطقة التجارية والصناعية على المنطقة السكنية بالإضافة إلى نمو هذه المنطقة الأخيرة ورغبة سكانها بالابتعاد عن مركز المدينة الصاخب وخاصة بعد أن يرتفع مستوى معيشتهم.[1]

2.2.6. نظرية القطاع:SECTOR THEORY

أتى بهذه النظرية هومر هويت homer hoyt بعد دراسة 142مدينة من ناحية إيجارات المساكن ومميزاتها، فالمدينة تنقسم إلى قطاعات مختلفة لا حلقات وأن السكان يتجهون في انتقالاتهم في حدود محور محدد كلما نمت المدينة، وأن المجموعات السكانية انتقالا هي الطبقات الغنية.فقد استعمل هويت حقائق تتعلق سعر الأرض وقيمة الإيجار للمناطق السكنية ولهذا توصل من خلالها إلى تعميمات مفيدة عن المناطق السكنية في هذه المدن واتخاذها أساسا لنظرية القطاعات،ووجد هويت بأن سعر الإيجار يعكس ثمن الأرض ويؤثر في استعمالات أرض المناطق السكنية وترتيب هذه المناطق في قطاعات أو أذرع تشعب من مركز المدينة وتمتد على طول طرق المواصلات وليست على شكل دوائر مركزية كما ادعى برجس، وقد رأى بأنه إذا أبدا القطاع بمنطقة سكنية مرتفعة الإيجار فإن هذا القطاع يبقى محافظا على الدور الراقية إلى النهاية خلال عملية توسع المدينة،وهذا صحيح أيضا إذا بدأ القطاع من المركز بمنطقة منخفضة الإيجار. فهناك تخصص في القطاعات المختلفة من حيث استعمال الأرض.{أنظر الشكل رقم2}.

[1] عبد الله العطوي، **حغرافية المدن**،ج3 دار النهضة العربية،بيروت ،2003،ص138.

الشكل رقم01 مخطط نظرية الدوائر المتراكزة كما اقترحتها ارنست برجس.[1]

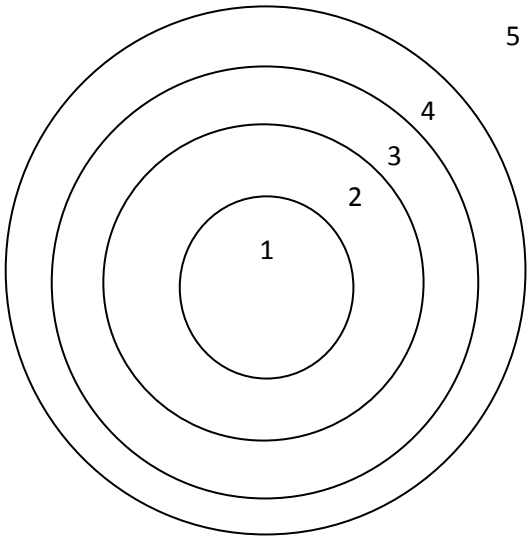

نظرية الدوائر المتراكزة أو الحلقات ذات المركز الواحد أو النموذج الدائري

1.المنطقة التجارية المركزية.

2.المنطقة الانتقالية.

3.منطقة سكن العمال (الطبقة الكادحة).

4. منطقة سكن الطبقة الوسطى.

5.منطقة السفر اليومي أو الضواحي.

الشكل رقم 2 مخطط يوضح نظرية القطاعات كما اقترحها هو مرهويت[2]

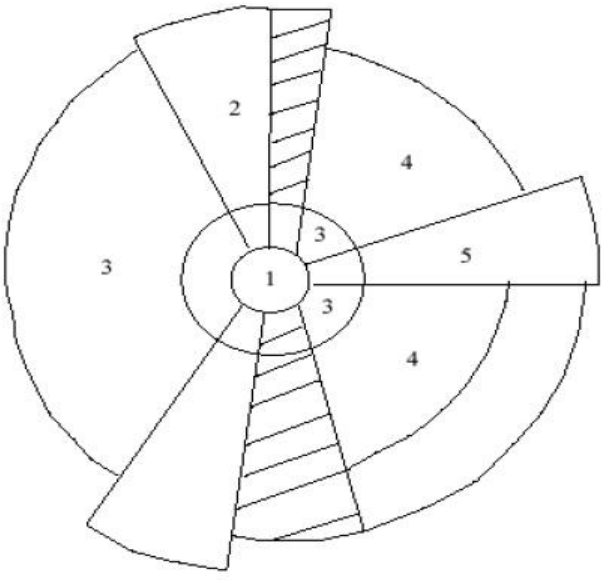

1.منطقة رجال الأعمال المركزية.

2. منطقة تجارة الجملة و الصناعات البسيطة.

3. منطقة سكن الطبقات الفقيرة.

4. منطقة سكن الطبقات المتوسطة.

5. منطقة سكن الطبقات الغنية.

[1] عبد الله العطوي، **جغرافية المدن**، ج3، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص128.
[2] عبد المنعم شوقي، **مجتمع المدينة الاجتماع الحضري**، دار النهضة العربية، بيروت،1981، ص140.

3.2.6. نظرية النوى المتعدد:

نادى بهذه النظرية haris and uhman وتتلخص أن عدد المراكز في كل مدينة لا مركز واحد وأن كل مدينة تختلف عن الأخرى في نوع وعدد مراكزها فهناك المنطقة التجارية المركزية وهي النواة الرئيسية في المنطقة الحضرية وعندها تلتقي في طرق المواصلات ويمكن تقسيم هذه المنطقة إلى عدد من المناطق،أما المباني الحكومية أو العامة فإنها غالبا ما تتجمع وتقع بالقرب من منطقة مخلزن بيع المفرد التجارية.

أما منطقة بيع الجملة فإنها تمتد عادة على طول سكك الحديد بالقرب من المنطقة التجارية،أما الصناعات الخفيفة فأنها تحتاج إلى نفس متطلبات موقع مؤسسات الجملة كالمكان الواسع وسهولة المواصلات والقرب من السوق و الايدي العاملة في المدينة، أما المنطقة السكنية فقد قسمت الى أربع أقسام كل قسم يقع في سكن الطبقات المتوسطة:

1-منطقة سكن الطبقات الفقيرة.

2-منطقة سكن الطبقات المتوسطة.

3-منطقة سكن الطبقات الغنية.

4-منطقة الضواحي السكنية[1].ويرجع ذلك إلى ما يلي:{أنظرالشكل رقم3}

أ-تحتاج بعض نواحي النشاط في المدينة الى تسهيلات خاصة،فهي التجارة القطاع ينشأ عادة في المراكز الذي يؤمه أكبر عدد من الناس،وحتى الميناء ينشأ بجوار البحر ، وحتى الصناعة بجوار النهر أو البحر وعند فقط التقاء الطرق أو السكك الحديدية.

ب-تستفيد بعض نواحي النشاط في المدينة من وجودها في مكان واحد،فتجمع تجار القطاعى مثلا في حتى واحد يفيدهم جميعا لأن هذا يسهل على العملاء عملية الشراء.

[1] عبد الله العطوي، المرجع السابق،ص139.

ج-تنفر بعض نواحي النشاط في المدينة من بعضها،فالطبقة الغنية مثلا تنفر من منطقة الصناعة وتسكن في أبعد مكان عنها.

د-لا تتمكن بعض نواحي النشاط في المدينة من تحمل عبء الأرض ذات القيمة المرتفعة في وسط المدينة فتجار الجملة مثلا يبعدون عن وسط المدينة لأنهم يحتاجون لمساحات كبيرة لتخزين بضائعهم.[1]

الشكل رقم (03) مخطط يصور نظرية النوى المتعددة كما اقترحها هارس و ألمان.[2]

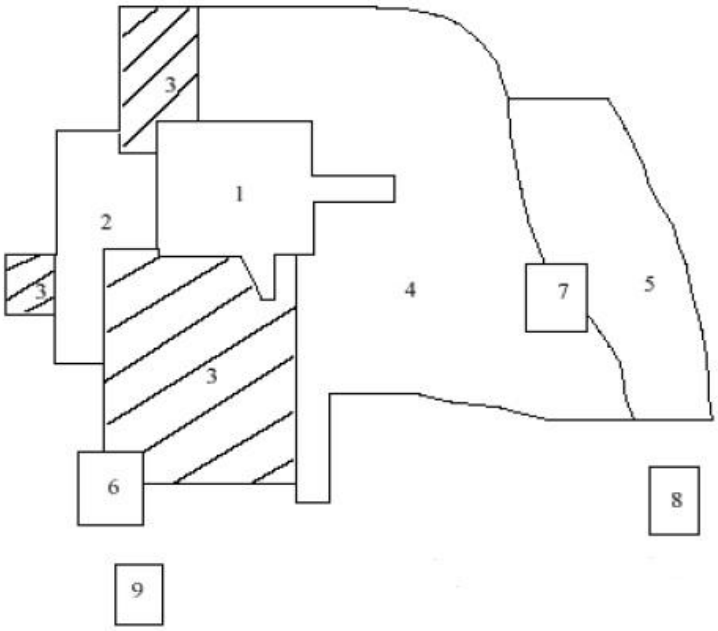

نظرية النوى المتعددة

1. المنطقة التجارية المركزية.
2. منطقة التجارة الجملة و الصناعات الخفيفة.
3. منطقة سكن الطبقات الفقيرة.
4. منطقة سكن الطبقات المتوسطة.
5. منطقة سكن الطبقات الغنية.
6. منطقة الصناعات الثقيلة.
7. منطقة تجارية خارجية.
8. منطقة الضواحي السكنية.
9. منطقة الضواحي الصناعية.

[1] عبد المنعم شوقي،المرجع السابق،ص142.
[2] عبد الله العطوي، المرجع السابق، ص140.

7. التحضر في الجزائر : إن الظاهرة الحضرية الجزائرية ظاهرة حديثة بسبب القطيعة التي فرضها الوضع الاستعماري إلى غاية أنه أصبح لا يساوي إلى 5% مقابل 95% من سكان الريف، فالحياة الاجتماعية الحضرية في الجزائر تعتبر شيء حديث، أين حدث توسع عمراني و حركة عمرانية سريعة إلى أن أصبح في نهاية منتصف القرن يمثل 51% من سكان البلاد يعيشون في المناطق الحضرية و حاليا تتمتع الجزائر بعدد من المدن ذات الحجم الكبير و المتوسط و الصغير هذا النمو الحضري يرجع إلى عدة عوامل منها النمو الديموغرافي السريع و الهجرة الريفية و تحول القرى إلى المدن أو شبه مدن بفعل تطور التكنولوجيا و وسائل الاتصال.

التحضر في الجزائر من فترة 1830 إلى يومنا هذا عاش سكان الريف في وسط عشوائي قبلي على أرض مارسوا فيها عملهم الزراعي على أسس تعاونية جماعية دون أن يكون في داخل هذا التنظيم تحديد ظاهرة بحقوق الأفراد في ملكيتهم، فقد كان نظام الملكية في الريف في عهد الدولة الجزائرية 1830 بسيطا يعتمد على العرف و التقاليد و العادات و القانون الإسلامي، يعتبر الاستعمار الفرنسي للجزائر استعمار إسكان وليس مجرد استعمار استغلال و نتيجة لهذا انتقل عدد كبير من الأوروبيون و استوطنوا الجزائر و تكونت أولى الجماعات التي استقرت على أرض الجزائر من جنود و ضباط حملة العسكرية الذين نزلوا ابتداء من سنة 1830 و تكمن نفر منهم من شراء الأرض الواقعة حول الجزائر العاصمة بأبخس الأثمان من أصحابها الفارين الذين تعرضوا لضغط متواصل من المستوطنين فاضطروا لبيع أراضيهم و اللجوء إلى المناطق الجبلية[1].

كما يمكن تحديد هذه الفترة ما بين 1986 و 1926 و التي غيرت بسيطرة الحضر الأجانب على الحضر الجزائريين حيث سعت الإدارة الفرنسية إلى تدعيم وجودها المادي على الأرض الجزائرية باستقدام

[1] إسحاق القطب، **النمو الحضري المتسارع**، مجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت العدد24، المجلد6 ،خريف1986، ص234.

المعمرين و الجاليات الأوروبية الاستيطانية و ببناء مؤسساتها و ثكناتها و الإدارية بأكبر التجمعات الحضرية.[1]

أما فيما بين سنة 1926-1954 فقد زادت نسبة التحضر فيها أكثر نتيجة نزوح الآلاف من الجزائريين إلى المدينة من الريف جراء أزمة 1930 الاقتصادية التي مست الجزائر بصفتها تابعة للسوق العالمية التي عرفت آنذاك أكبر أزمات النظام الرأس مالي اعتبارا من سنة 1929 ضمن سنة 1886 و حتى سنة 1956 لم يتعد النمو الحضري 13% أي بمعدل 17% كل عشر سنوات و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على النمو الحضري في الجزائر يعتبر ظاهرة حديثة.

لقد كان الاضطهاد الاستعمار الفرنسي للجزائريين حيث فقدوا 45% من أراضيهم و التنازل عنها لصالح الاستعمار من جهة، و الفقر و الجوع و الحرمان من جهة أخرى إلى هجرة الجزائريين من الريف إلى المدن كمرحلة ثانية، بعد أن كانوا يتجهون إلى المناطق الجبلية في المرحلة الأولى هروبا من استغلال الاستعمار وطلب للحماية و التي كانت هجرة داخلية مستديمة في أغلب الأحيان التي اشتدت في الجزائر ابتداء من 1948 و هي سنة التي بلغ فيها عدد سكان المدن من الجزائريين أكثر من 1،3 مليون أي بنسبة 20% وقد دلت الإحصاءات أنه حتى سنة 1950 لم يسكن في الريف الجزائري إلا حوالي 10% ممن يعملون بنظام الخماسية و 12% من الرعاة أما العمال الذين لم يحصلوا على أجور زراعية سواء أكانوا دائمين أو موسميين فلم يتجاوزوا نسبتهم 12% سنة 1954 إضافة إلى وجود ملايين من الريفيين العاطلين و هكذا لم يكن في الريف الجزائري سوى 120 ألف عامل زراعي دائم، يعمل الواحد منهم في المتوسط 180 يوما في السنة وقد نتج عن هذه الحركة الواسعة هجرة أخذت ثلاث مستويات:

- إتجاه السكان إلى الهجرة الخارجية بحثا عن العمل في أوروبا و خاصة فرنسا.

[1] http://www.maktoobblog.com/search?15/02/2015. h11:14.

- إتجاه السكان نحو المناطق الغنية في الجزائر و المتمثلة في مزارع الأوروبيون في سهول متيجة و عنابة و وهران و مستغانم.
- الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن طلب للعمل.

وقد إستمرت الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن استمرت معها ظاهرة المدن و الأكواخ القصديرية كمشكلة حادة تواجه الدولة الجزائرية الحديثة بعد الاستقلال.

كما أن مرحلة السبعينيات هي مرحلة التخطيط الاقتصادي التي تبناها بومدين مصحوبة باصطلاحات زراعية كتأميم الأراضي و بناء القرى الاشتراكية كل ذلك أدى إلى تحريك السكان إلى المدن و بالتالي للهجرة الريفية بحثا عن العمل و حياة أفضل و التركيز على عملية التصنيع و تهميش الزراعة.

و في مراحل من 1977-1987 هي مرحلة تشبع المدن و كثرة الأزمات الاجتماعية خصوصا أزمة السكن الحادة و أزمة البطالة من جراء العدول عن الاستثمار في القطاع الصناعي و نزع الدعم الحكومي لبناء السكن و باقي القطاعات الأخرى و عدم قدرة الهياكل و التجهيزات الحضرية من تغطية الحاجيات السكانية المتزايدة حيث كانت الأسرة الجزائرية و ثقافتها المبينة على سلطة الأب الذي يرى في أن خروج البنت إلى العمل أو الزوجة مساسا بشرفه و صورته في مكان العمل.

أما من 1987-2000 فالأزمة الاقتصادية و انخفاض وتيرة النمو الاقتصادي انعكس سلبا على العائدات مما أدى إلى إعادة النظر في إستراتجية الاقتصادية و الاجتماعية و تقييم مشاريع الدولة في المجال الحضري بواسطة تسوية بناءات غير شرعية و تخلي الدولة عن العديد من المشاريع التي كانت مبرمجة كميترو الجزائر.

كما أن مرحلة 2001 إلى يومنا هذا إتسمت بالتقويم الاقتصادي و رجوع الدولة في مجال المدينة وهذا بسبب تحسن الموارد المالية لارتفاع أسعار البترول، مما أدى إلى التحسن الحضري و البدء في مجالات

السكن من مشاريع كبرى، و في هذه المرحلة ارتفعت وتيرة المدن حيث ظهرت أحياء محيطة جديدة لها أنماط عيش شكلوا تجمعات وفق انتمائهم الجغرافي، من حيث المنطقة التي ينحدرون منها و تزايد الاستثمار في المشاريع الكبرى وذلك من اجل القضاء على الفوارق الجهوية و الحد من الاختلالات ودمج المدن في إستراتجية جديدة في مجال تجديد هذه المدن كي تصبح كتلك الموجودة على المستوى العالمي.

وبهذا نستنتج بأن التحضر في الجزائر إرتبط منذ الاستقلال بظهور المدن و المراكز الحضرية التي تمركزت فيها النشاطات الاقتصادية و التجارية مما جعلها مركز استقطاب الآلاف من سكان المناطق الريفية.[1]

[1] مالك شليح توفيق،**العنف في الوسط الحضري** دراسة ميدانية لحي الحمري وحي الصباح،رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع الحضري،سبتمبر2013-2014،ص59 .

خلاصة:

من خلال هذا الفصل نستخلص أن التحضر كمفهوم متعدد التعاريف، و نظرا لغياب وجود تعريف واحد يجمع على مفهوم التحضر استنتجنا أن للتحضر يتلخص في ثلاثة أبعاد أساسية متمثلة في:

- التحضر باعتباره امتدادا جغرافيا أو مجاليا للمدينة و يهتم بدراسة الجغرافيا.
- التحضر بإعتباره نموا سكنيا للمدينة و يهتم بدراسة الديموغرافيا.
- التحضر باعتباره إنتشار لنمط العيش الحضري فهو يهتم بدراسة السوسيولوجيا إلى جانب ذلك تطوير النظرية حول التحضر و الأخذ بعين الاعتبار حدود وخصائص المجتمع المحلي والحضرية والمدينة و المجتمع الحضري والإيكولوجيا بالإضافة إلى استعراض القيم الاجتماعية و الثقافية لخصائص المجتمع الحضري.

الفصل الثالث

ظاهرة الريف في الجزائر

تمهيد:

يعتبر الريف عنصرا مهما ولازما لوجوده، فهو كجماعات متفاعلة مع بعضها يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية المنظمة في صورها المادية و المعنوية و محاولة تغيير الحياة القديمة، فالفرد يتفاعل من المنطلق الإنساني بالدرجة الأولى بعيدا عن المصالح و المنافع المادية، و بهذا يساهم بذلك على اكتساب مختلف الخبرات و هذا عن طريق الهجرة الريفية التي يقوم بها الفرد نتيجة الظروف القاسية التي يعيشها سكان الريف إلى المجتمع الحضري لتحسن الظروف المعيشية.

1. مفهوم الريف:

إن الأصول الأولى لكلمة الريف تشير إلى كلمة Rural فهي مشتقة من كلمة Rus و تعني الريف في اللغة اليونانية، و إن هذا الموضوع أعطى المضاف إليه فأصبح Ruris الذي يحمل صورتين متشابهتين هما Rustitus و suralis و هتان الصفتان هما السمة الريفية.

إن مفهوم الريف و الريفيين قد أشار العديد من التساؤلات عند العديد من العلماء المشتغلين بالدراسات الاجتماعية و الأنثروبولوجيا فمنهم من يرى أن الريف هو تجمع سكاني دائم في منطقة جغرافية محدودة سكانها متجاورون و تربطهم علاقات اجتماعية قوية و يعمل أغلبهم بالزراعة حيث يوجد عدد نسبي من المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية التي تعمل على خدمتهم و خدمة غيرهم من السكان الريفيين.

و في سياق تحديد مفهوم المجتمع الريفي فهناك من يلحقه بالزراعة و المزارعين فعالم الأنثروبولوجيا المشهور alfred kroeber يعرف الريفيين بأنهم المزارعين الذين لا يستطعون الاتصال و الاعتماد على الأسواق و المراكز الحضرية.[1]

كما يتناول موضوع الريف البداوة فابن خلدون لم يستطع أن يجدد مفهوما واحدا للبداوة، فهو يشير ثارة أن البدو هم أهل القفار (أي الأرض قليلة الخصب و المياه) و تارة أخرى يستعمل كلمة العرب لتشير إلى المعنى نفسه أو لتشير إلى أهل الحضر، فهو يقول في المقدمة " و هذا المعنى العرب نفسه و حقيقته إنه الجيل الذي معاشهم في كسب الإبل و القيام عليها، و ارتياد المرعى و انتجاع المياه و التوليد، و غير ذلك من مصالحها و الفرارا بها عن أذى البرد عند التوليد إلى القفار و دفئها و طلب للتلول في المصيف للحبوب و برد الهواء، و تكون على ذلك انطباعهم فلا بد لهم منها، طعنوا أو أقاموا و هو معنى "العروبية".

[1] عبد الحميد بوقصاص، **النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري**، مجمع التنمية و التحولات الكبرى في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب س، ص64.

كما يتناول مفهوم القبيلة عند ايفانز بريتشار هي الفاعل في النسق السياسي الذي تحدد ملامحه الظروف الايكولوجية و المعاشية (الفلاحة و الرعي) هذه الظروف هي التي تحدد أشكال العلاقات و أنواعها ويرتكز هذا النسق على القرية كوحدة صغرى يتم النفوذ السياسي داخلها بحسب شبكة المظاهرات و هذه الشبكات تنقسم إلى فروع قبلية أولية و فروع قبلية ثانوية بين مكونات النظام القبلي فتقوم على الانقسام والتعارض و يلعب نظام الثأر دورا أساسيا في الحفاظ على النسق السياسي الداخلي للمجتمع القبلي.

أما غيلز gellner الذي يتميز بتخصصه بالقبيلة المغربية، يمكن اعتبار أن القبيلة وحدة اجتماعية تشبه الجزيرة خصوصا في مستوى الوعي الثقافي فالقبيلة تعتبر بهذا المعنى مثل المجتمع المستقل أخلاقيا.[1]

2. الخصائص الريفية:

يؤكد معظم علماء الاجتماع على وجود عناصر مشركة بين الثقافات الحضرية و الريفية للمجتمع الواحد يتمثل في اللغة التراث و القيم العامة و النظم الاجتماعية كنظام الأسرة مع ذلك فإن المجتمع الريفي يتميز بخصائص تفرقة عن تلك التي تتسم بها الحياة الاجتماعي في الحضر و سنحاول أن نستعرض أهم خصائص المجتمعات الريفية على وجه العموم و منها:

1.2. البناء الاجتماعي: يقوم الريف على أساس الحجم الصغير فالمجتمع الريفي صغير و بسيط في بناءه الاجتماعي فالريف صغير في مساحته و حجم مبانيه كذلك فإن المباني و المنشآت العانة أقل عدد أو أصغر حجما حيث يتوفر في المجتمع الريفي عدد من المساكن بنيت بصورة عشوائية و غير منتظمة و بدون تخطيط كما يقوم الريف على علاقات الدم و القرابة و المعيشة المشتركة و التجاوز المكاني لهذا فإن الأفراد محروقين تماما فيما بينهم و كل فرد يعرف الأجر و ذلك من خلال مثلا ظروف محاصيله و مسكنه و حظائره

[1] محمد نجيب بوطالب، **سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1998 ، ص58.

و ثروته الحيوانية ،كما يتميز الريف بالعزلة و أفراده بالأمية و عدم معرفة للقراءة و الكتابة و التجانس أو التشابه الثقافي كما يتميز أفراده بالتضامن و التماسك.

2.2.التجانس: يتسم سكان الريف بالتجانس و الاستقرار و العزلة و السببية، عزلة لا تتصل بالفرد و إنما تنصب على الجماعة ذلك أن العائلة في الريف، تتكفل بدرجة ما بإشباع الحاجات الاقتصادية و الاجتماعية لأعضائها و تؤلف داخل الريف وحدة مستقلة و على ذلك فسكان الريف متشابهون في سماتهم الفيزيقية وأقل تفاوتا فيما بينهم و التشابه بينهم كبير.[1]

3.2. السكان: يصغر حجم السكان في الريف، و تقل كثافة السكان و عدد السكان في الكيلومتر الميل المربع و على ذلك فالعلاقة بين الكثافة السكانية و الحياة الريفية علاقة سلبية، و نظرا لقلة عدد السكان في الريف تنشأ علاقات شخصية قوية وجها لوجه بين الأفراد و يتميز البناء الاجتماعي في البيئة الريفية بارتفاع كبير في معدل المواليد و ارتفاع كذلك في معدل الوفيات.

4.2. النسق الاقتصادي : يعتمد الريف على الزراعة في أساسه، فقيمة العمل الزراعي هي القيمة العليا تصبح أي حرفة أخرى أدنى قيمة منه فالفلاح يطحن قمحه و يقوم بخبزه و يأكل الخضروات من حقله و ينتقل من مكان إلى آخر على دابته، كما يقوم بعض أفراده بالصيد أو الرعي أو الصناعات البدوية التي تقوم على المواد الخام التي ينتجها الوسط الريفي مع استخدام آلات يدوية قليلة التكاليف لصناعة الخيزران و الكراسي القش وغزل الصوف و القطن بواسطة الغزل اليدوي، و قد اعتبر رودفيلد الزراعة هي المهنة الأساسية للفلاح إذ كتب تقول أن القروي نموذج يمثل طريقة في الحياة تعتمد على الزراعة.

5.2. العمليات الاجتماعية: تتميز العلاقات الاجتماعية بأنها علاقات مباشرة و تقوم على أساس معرفة وثيقة و تشابه المهنة و المسؤوليات و التعاون و الصراع يحدث بين أطراف متفاعلة يعرفون بعضهم بعضا

[1] حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **علم الاجتماع الريفي**، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص89.

التعاون تلقائي يحدث في دائرة القرابة ثم على مستوى القرية وذلك في مختلف المناسبات الزراعية و الاجتماعية.

و في القرية يتبادل الأهالي الآلات و يستعيرونها من بعضهم و يتضح مدى التعاون في المناسبات كحلول ضيوف على الأسرة أو في الأفراح و في المآثر و من المعروف أن هذا التعاون المتبادل لا يتوفر في المدينة إلا في بعض الأحياء الشعبية ذات الطابع الريفي أو بين أسر محدودة أتاحت لها الظروف أن تتعارف معرفة وثيقة ببعضها لفترة طويلة من الوقت أما فيما عدا ذلك فإن الأسر في المدينة تكاد لا تتعارف على جيرانها إن لم تكن لا تتعارف فعلا.[1]

6.2. البناء الطبقي: لا يخلو المجتمع الريفي من الطبقات و المركز الاجتماعي في الريف متوارث و يمثل الطبقات الاجتماعية في الريف إلى أن تكون محددة و واضحة و هي تتجه إلى الوسط، أو تكون طبقات متوسطة و قل أن نجد في المجتمع القروي أمثلة الثراء الفاحش أو الفقر المدقع، و الطبقات في الريف غير متداخلة و توجد بينها فروق اجتماعية كبيرة، فالفروق واضح بين الطبقة العليا الغنية ، و الطبقة الدنيا الفقيرة و الحراك الاجتماعي أقل حدوثا في المجتمع الريفي حيث لا يعرف المجتمع الريفي الحراك الاجتماعي إلا نادرا.[2]

3.عوامل الهجرة الريفية:

تعد ظاهرة هجرة الريفيين من مناطق الريفية إلى المناطق الحضرية إحدى الظواهر الاجتماعية التي صاحبت تكوين المدن و يهاجر الريفيون إلى الحضر لأسباب عديدة منها:

[1] إدريس عزام و موسى أوحوسة و أخرون، **المجتمع الريفي و الحضري و البدوي**، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2010، ص199.
[2] حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **علم الاجتماع الريفي**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2003، ص71.

السعي وراء الالتحاق بمختلف الأعمال التي نشأت نتيجة للتوسع في الصناعة في المدن فقد ترتب على قيام الصناعات بها زيارة الطلب على الأيدي العاملة للعمل بالمصانع، مما شجع الريفيين على ترك العمل الزراعي الموسمي إلى عمل صناعي يتيح لهم العمل طيلة العام و بأجور علية نسبيا.

كما أن نسبة المهاجرين الذين يدخلون سوق العمل في النشاط التجاري أو بمراكز الخدمات المختلفة التي يتوافر فيها فرص العمل و بخاصة في المدن الكبيرة ذات مجالاته العمل المتعددة.

كالالتحاق بمراكز التعليم أو التدريب في المصانع و غيرها بالمدن ضمانا للدخل المجزي و مستوى المعيشة اللائق.

ظهور البطالة بين المزارعين و العمال نتيجة لاستخدام الآلات الحديثة في الزراعة و الإنتاج الزراعي مما أدى إلى الاستغناء عن نسبة من العمال الزراعيين الذين نزحوا للعمل في المدن، حيث تتوافر فرص العمل بالصناعة و غيرها من مجالات العمل غير الزراعي.

الشعور السلبي لدى الريفيين نحو البيئة الريفية و يتمثل هذا في العادات و التقاليد و الأساليب القديمة للحياة التي توارثها الأبناء عن الآباء و تسبب مشاكل نفسية و اجتماعية للجيل الناشئ و المثقف في المجتمع الريفي.

التقدم البطيء الذي تحرزه المشاريع الحكومية الخاصة بالتنمية الريفية التي تتعلق بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية، فضلا عن تركز المصالح و الإدارات الحكومية و مراكز الصناعة و الخدامات العامة كالمستشفيات المتخصصة و الجامعات و غيرها من المدن الأمر الذي جعل الريفيين يأملون في الحياة بقرب هذه الأماكن للإفادة من خدماتها.[1]

فبعد أن كان الريفي لا يهجر قريته لأي سبب من الأسباب نجده الآن يؤثر لهجر قريته لفترة مؤقتة

[1] ادريس عزام، موسى أبو حوسة، المرجع السابق، ص209.

من اجل كسب العيش و الحصول على أكبر قدر ممكن من المال ليفي بمتطلباته نحو أسرته، و يمكننا القول إن من يعمل داخل القرية قليل الاحتكاك ثقافيا و اجتماعيا بالبيئات الأخرى لأنه يعيش في بيئة اجتماعية واحدة هي بيئة قريته بعكس الذي يعمل خارج القرية ،فإن احتكاكه بالآخرين يؤدي إلى إدراكه لقضايا العصر و تفهمها لأنه يعيش في بيئتين اجتماعيتين هما بيئة قريته و بيئة البلد المهاجر إليه.

و يهجر الريفيون قراهم مدفوعين بما في المدينة من مظاهر الترفيه و التسلية و تنوع الحياة الاجتماعية وارتفاع مستوى المعيشة و الأجور و توافر فرص العمل ،و لا سيما بعد ظهور الحركة الصناعية الحديثة و بناء العديد من المصانع الضخمة والسعي وراء العمل و كسب العيش و بخاصة بين المواسم الزراعية و تسويق المحصولات، التي تعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الهجرة من الريف نحو المدن و لكن قد يحدث هجرة عكسية فيترك السكان المدن و ينتقلون إلى الأرياف خاصة في حالة ظهور الأزمات الاقتصادية.[1]

4. أنماط الهجرة الريفية:

و للهجرة أنماط عديدة و متنوعة يمكن أن نميز منها على الأقل الأنماط التالية:

1.4. الهجرات الفردية و الجماعية:

أ. الهجرات الفردية: و هي هجرة الأفراد العاديين لسبب أو لآخر من الأسباب التي سنوضحها بعد قليل فهي أيضا تتم طوعية و باختيار الفرد تحت تأثير دافع معين قد يكون اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا.

ب. الهجرات الجماعية: و تكون عادة منظمة و شاملة لمجموعات من الناس كالهجرة الحرب أو الغزو كما تكون على اعتبار أنها انتقال للأفراد أو الجماعات من مكان لآخر بحيث تحدث اختلافا مكانيا و تأثيرا في كل من المكان الذي هاجر منه هؤلاء الأفراد و الجماعات و أيضا في المكان المهاجر إليه.[2]

---

[1] حسن عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع السابق.

[2] دلال ملحس استيتية، **علم الاجتماع السكاني** ، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2013، ص156.

2.4الهجرات الإختيارية أو الإجبارية:

حيث حدد مفهوم الهجرة باعتبارها انتقالا للأفراد من مكان لآخر بطريقة إرادية أو إجبارية و أن من أهم صفاتها أن تكون معتمدة و مخططة ذوات هدف أو غرض واضح، كما قد تحدث طوعا و دون إكراه وإجبارية فهي قهرية يضطر فيها الفرد إلى الهجرة لأسباب متعددة طبيعية أو دفاعية كما أن تهجير أو إخلاء منطقة معينة أو النزوح عنها قد تكون خشية كارثة، زلزال، فيضان، حرب، هجرة إجبارية قصرية.[1]

كما نجد لوري يلسون lowry nelson معتمدا على المحك السكولوجي و الذي يرى أن في الواقع ليست كل التغيرات في السكان أو لوضع الجغرافي تعتبر هجرات ذلك لأن الهجرات لا تشمل الأنواع التالية من التحركات:

أ. التحركات النهارية اليومية الروتينية المستمرة للأفراد كانتقال من مكان البيت إلى مكان العمل و ما شابه.

ب. السفرات و الرحلات العرضية من و إلى جماعات أخرى، كرحلات الإجازات و نهاية الأسبوع، أو رحلات بعض الفلاحين إلى المدن للتسوق.

ج. تغيير المسكن من منطقة إلى أخرى في داخل المجتمع.

3.4الهجرات المؤقتة أو الدائمة:

و تأتي هذه الهجرات وفقا لمحك الزمن أي من ناحية فترة الغياب عن المواطن الأصلي و مدة الإقامة في منطقة الوصول، بمعنى آخر تفسير الهجرة من حيث هي هجرة وقتية أي لفترة محدودة أو هجرة دائمة ومستديمة، فهي سلوك يقوم به الأفراد عن رغبة في التنقل من موطنهم إلى موطن غريب عنهم أملا في أن يجدوا فيه حياة أفضل، و متخذين منه موطنا جديدا لهم بصفة دائمة أو بصفة مؤقتة فالهجرة الدائمة تعني

[1] إدريس عزام، موسى أبوحوسة، المرجع السابق، ص207.

الإقامة الدائمة (مدة عام فما فوق) في الموطن الجديد و عدم العودة الدائمة إلى الموطن الأصلي كما تكون الهجرة بصفة مؤقتة و هي التي يعود فيها الشخص إلى موطنه الأصلي مرة أخرى في أقل من سنة واحدة.

رابعا: الهجرات الداخلية أو الخارجية: و تعتبر هذه الهجرة عبارة عن حركة السكان من مكان إلى آخر إما داخل المجتمع (هجرة داخلية) أو خارج المجتمع (هجرة خارجية) كما أنه هناك المغادرة هي الانتقال من البلد إلى خارجه (عقب الارتحال أو الاغتراب خارج الوطن) و هجرة وافدة و هي الهجرة (عقب التوافد من الخارج) و كلاهما انتقال عبر الحدود و عيش دائم في وطن جديد.

5. النظم الاجتماعية في الريف:

إن هذه النماذج المقننة هي ما تسمى بالنظم الاجتماعية sacial institutions و تقوم هذه النظم بوظائف داخل التنظيم الاجتماعي،حيث عرفه راد كيليف بروان بأنه تنظيم النشاط الإنساني نحو أهداف معينة فهي بذلك ذو أهمية في أي نظام اجتماعي خاصة بما يقوم به الفرد من نشاط و وظائف التي يؤديها لتحقيق رغباته و من هذه النظم نجد:

1.5النظام الاقتصادي: يعد النظام الاقتصادي من أقدم النظم و قد مر بمراحل مختلفة في تطوره و أولها مرحلة الصيد و القنص، ثم انتقل بعد ذلك الإنسان إلى مرحلة الرعي و بدأ يهتم بتربية الحيوانات بعد أن كان همه قتلها و بهذا تمكن من الحصول على لحومها و ألبانها و جلودها، مما ضمن له الغذاء و الملبس و المسكن وممارسة بعض الصناعات البسيطة مثل غزل الصوف و نسجه، و بهذا عرف الإنسان الزراعة و الاستقرار في مكان معين فبدأ يمارس التعاون مع غيره من الأفراد و عليه تكونت عادات و تقاليد خاصة بهذا المجتمع.

و لقد تطورت المجتمعات بعد ذلك اقتصاديا فمرت بمرحلة الصناعات اليدوية أولا، ثم الصناعات الخفيفة، ثم الصناعات الثقيلة و ما ترتب عليها من نظم التخصيص و تقسيم العمل و في ضوء التقدم

التكنولوجي في العصر الحديث يمكن لعدد صغير من السكان إنتاج كميات وفيرة من الأغذية لسد حاجة جميع أفراد المجتمع في الوقت الذي يتخصص العدد الأكبر نسبيا من السكان في إنتاج السلع و الخدمات غير الزراعية التي أصبحت من المقومات الأساسية للمستوى المعيشي اللائق في العصر الحاضر.[1]

و على هذا الأساس يمكننا أن نميز بين المجتمعات اقتصاديا كالآتي:

1. اقتصاد الجمع : و هو الاقتصاد الذي يتركز نشاطه على استخدام الإنتاج الموجود في البيئة بصورة طبيعية: كصيد الحيوانات و الأسماك.

2. الاقتصاد البسيط : و هو الاقتصاد الذي يعتمد على تحويل الإنتاج الطبيعي السابق بطرق بسيطة، أو يعتمد على النشاط الزراعي.

3. الاقتصاد التحويلي المعقد : و هو الاقتصاد الذي يعتمد على الإنتاج الطبيعي كمادة خام يمكن تحويلها إلى مجموعة من المواد الجديدة عن طريق العمليات التي تنتهي بالمادة إلى بضائع تامة الصنع مثل تحويل القطن الصوف إلى ملابس.

4. الاقتصاد المنوع: و هو الذي يعتمد على أكثر من نوع من الأشكال الاقتصادية السابقة سواء أكانت بسيطة أم معقدة.

2.5النظام الإداري : يمثل الجهاز الإداري في الدولة أجهزة الإدارة المركزية و أجهزة الغدارة المحلية و تتمثل أجهزة الإدارة المركزية التنفيذية في الوزارات المختلفة، التي توجد في عاصمة الدولة حيث توضع السياسات العامة و تتخذ قرارات بتنفيذ المشروعات الدولة على مستوى العام، أما الإدارة المحلية فإنها شكل

[1] حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **علم الاجتماع الريفي**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2003، ص88.

من أشكال توزيع السلطة و اتخاذ القرارات بتنفيذ إدارة المشروعات حيث تقوم الأجهزة المحلية معينة تختص في تعرف حاجات المواطنين في البيئات المحلية.[1]

و يوكل أمر القيام بهذه الوظيفة في الريف إلى جماعة من أهالي القرية، مع منحها من السلطات و القوة ما يجعلها قادرة على أن تؤدي واجباتها التي تقع على عاتق أفرادها للمحافظة على شؤون القرية و ما تتطلبه من خدمات، لذا نجد القرية هيئات مختلفة ممثلة للأهالي أمام الحكومة، و من بين هذه الهيئات المختارة (رئيس الحي) و المجلس القروي، المجلس البلدي و يكون أفرادها حلقة الوصل بين الحكومة و الأهالي، و هم الذي يعبرون عن أرائهم و مطالبهم و احتياجاتهم، و يبلغونها إلى المسؤولين من أجل تنفيذها، لأن الحكومة هي التي تمدهم بالمعنونات المادية و المعنوية من أجل تنفيذ المشاريع و يقومون أيضا بأدوار أخرى مثل الصلح و القضاء بين الأهالي كما عليهم المحافظة على الأمن داخل القرية و توفير العدل و الحماية لأفرادها، بالإضافة إلى إقامة مشاريع مفيدة كالمدارس مثلا.

3.5النظام الاجتماعي (النظام العائلي): يعد النظام الأسري من أقدم النظم الاجتماعية و من أهمهافالأسرة ليست نوعا من التكتل الطبيعي بين الأبناء ينشأ من اتحاد الجنسين، و قد عبر دوركايم في المجلد الأول من النشرة النسوية لعلم الاجتماع يقول: إن وجود الأسرة رهن بوجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين أعضائها وهذه الصلة قانونية و خلقية في آن واحد، و توضع تحت رقابة المجتمع و الرأي العام، فالأسرة فيها بذور العادات الاجتماعية السامية، و الأخلاق القومية، و التربية العائلية هي مقياس التربية و بها تختلف الأقوام عن بعضها في أخلاقها و عاداتها، كما تختلف الوظائف التي تؤديها الأسرة في المجتمعات كافة و هي الإنجاب مما يكفل لها استمرار بقائها و استمرار السكان أيضا.[2]

[1] الوجلي صالح الوزي، **علم الاجتماع الريفي**، جامعة قاريونس، بنغازي،ط01، 1988، ص165.
[2] ادريس عزام، موسى أو حوسة و آخرون، **المجتمع الريفي و الحضري و البدوي**، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2010، ص120.

فالأسرة هي التي تتولى تغذية الأطفال و تربيتهم و رعايتهم و تنشئتهم و هي تحدد لهم مكانتهم ومراكزهم في المجتمع و هناك وظيفة أخرى للأسرة هي الوظيفة الاقتصادية و تتمثل في الإشراف على الإنتاج والاستهلاك و التوزيع، حيث يتعاون أفرادها تعاونا وثيقا في العمل و الإنتاج الزراعي، و هذا التعاون يزيد في تماسكها و اتحادها، أما الأسرة الحضرية فالتعاون يظهر بشكل ضئيل أو يكاد يكون معدوما بين الأفراد مما يؤدي إلى تفكيك كثير من الأسر، و يميل الأفراد في الأسر الحضرية إلى الاستقلال بشؤونهم و الانفصال عن أسرهم.[1]

و يدلنا هذا على أن الأسرة كانت تقوم بكل شيء بالنسبة إلى أفرادها، فقد انتقلت بعض اختصاصاتها إلى هيئات و مؤسسات أخرى، و لم يبق لها إلا الإنجاب و بعض الوظائف كالتربية و الرعايةو تزويد الأفراد بالثقافة التي يحرص المجتمع على بقائها و استمرارها، و هذا لإخراج جيل سليم خال من الأمراض الاجتماعية والانحرافات فضلا عن توفير ما يلزمهم من حاجات ضرورية و أساسية.

4.5القيم و العادات و التقاليد: يتمسك الريفيون بقيم تتصل اتصالا مباشرا بقيم الأرض و القيم العائلية وقيم المعيشية ، و القيم الدينية و القيم الطبقية، و قيم الزمن، فقيمة الأرض عند الفلاح هي أساس جذوره ومورده و مقره الأخير، و هو غني بها و فقير دونها، و بهذا يختار الفلاح قيم الأرض باعتبارها كالأمومة حيث أن القيم العائلية ما تزال راسخة في أذهان القرويين أضف إلى ذلك قيم المعيشة و التي ترتبط بنمط معيشة الفلاح في الحياة اليومية، و من بينها الصبر و المثابرة و الحيرة، و كذلك القيم الدينية و الطبقية فهذه القيم تعمل على وحدة الجماعة و تجانسها داخل المجتمع.

[1] الوجلي صالح الوزي، المرجع السابق، ص187.

و تعد فلورنس كلوكهون من الباحثين الذين اهتموا بدراسة القيم و محاولة تحديد المشكلات و إيجاد حلول لها، و التي تنظر إلى علاقة الإنسان بالإنسان من الناحية الطبيعية و النشاط خلال الزمن، و افترضت أن لجميع الثقافات عددا من البدائل و المراكز التي يختار منها المرء ما يتفق و يحل مشكلته.[1]

كما لكل مجتمع عادات و تقاليد تميزه عن غيره من المجتمعات و هذه العادات قد تكون سيئة أو حسنة، فالعادات الحسنة تتمثل في مكارم الأخلاق و الوفاء، و إجارة المستجير، و غير ذلك، أما العادات السيئة فهي عادات فردية مثل: تعاطي المخدرات و الخمر.

و يعرف الدكتور مصطفى الخشاب، العادات " بأنها مجموعة الأفعال و الأعمال و الألوان السلوك تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها و أوضاعها، لذلك لا يملك الأفراد الخروج على مقتضياتها و التزاماتها، و تتمثل هذه العادات في آداب المائدة و آداب الحديث و قواعد السلوك العام و غيرها، أما التقاليد مقتبسة اقتباسا رأسيا أي من الماضي إلى الحاضر، و يزداد الفرد تمسكه بالتقاليد بمرور الزمن لأن ما يفعله الإنسان مرة و يستحسنه يميل إلى فعله مرة أخرى".

و بهذا يود أن الآخرين يقومون بفعله و لا سيما الأعزاء منهم كأبنائه مثلا.، و إذا استمر هذا الميل من جيل إلى آخر قويت التقاليد و من بينها الزواج و طريقة استقبال الضيف و الكرم...

و من القيم التي وضعها المجتمع و التي تحدد السلوك المرغوب فيه و المرغوب عنه، و من أمثلة القيم: التفاخر بالنسب و احترام كبار السن، و المحافظة على العرض و الشرف و التعاون في السراء و الضراء.

[1] ادريس عزام، موسى أبوحوسة، المرجع السابق، ص125.

6. التميز بين الحضرية و الريفية: لاحظ علماء الاجتماع الأوائل وجود اختلافات سكان المناطق الريفية و سكان المناطق الحضرية خاصة في نمط الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية التي يتميز بها كل مجتمع.

و قد وجد أن مكان الريف تغلب عليهم البساطة و التعصب للقرابة و التجاور المكاني و التعاون بينما يتميز سكان المدينة بغلبة المنفعة الشخصية و العمل من أجل المصالح الخاصة ،كما تطغى عليهم الماديات و يوجد في المدينة الكثير من المشاكل مثل الانحراف الأخلاقي و السرقات و عليه نرى هناك عدة التقسيمات الثنائية :منها نجد ابن خلدون الذي يفرق بين المجتمع البدوي الريفي من جهة و المجتمع الحضري من جهة أخرى، حيث يميل المجتمع الأول في رأيه البساطة في الحياة و الغلظة في المعاملة، كما يتصف سكانه بالكرم و الشجاعة و الاعتماد على النفس، أما مهنتهم هي الرعي و الزراعة، بينما يعتمد سكان المدينة على العمل الذهني و الأنشطة الاقتصادية في مجال الحرف و الخدمات.

ونجد أيضا إميل دوركايم فهو يفرق بين المجتمعين فالأول يسوده التضامن الآلي، وهو ما يعرف بالمجتمع الريفي الذي يتصف بالتماسك الاجتماعي بين أفراده.

أما المجتمع الحضري الثاني فيقوم على التضامن العضوي لأن الأفراد فيه يعتمد بعضهم على بعض على أساس تبادل المنفعة مثل أعضاء الجسد الواحد.

على رأي ماكس فيبر يرى النماذج التقليدية هي التي تمثل المجتمع الريفي أما النماذج العقلية تمثل المجتمع الحضري كما نجد سوروكنين يعتقد أن المجتمع الريفي يشتهر بالنموذج العائلي بينما المجتمع الحضري بالنموذج القانوني.

على هذا نرى أن فكرة الثنائيات هو عدم استيعابها لجميع أشكال المجتمعات التي مرت بها البشرية عبر تاريخها الطويل، إلا أن الكثير من علماء الاجتماع أنها لا تمثل سوى وسيلة مبدئية يصعب الاعتماد عليها في التميز بين المجتمعين الريفي و الحضري.[1]

7. تكيف المهاجر الريفي في المجتمع الحضري:

إن عملية تكيف المهاجر الريفي تعتبر من أهم القضايا التي اهتم بها الدارسين الحضريين بحيث وصلت هذه الهجرة إلى أعلى معدلات عرفتها البشرية خلال تاريخ حياتها الطويل، و بهذا بنيت بعض الدراسات المتعلقة بالمهاجرين الريفيين على قضايا محددة مثل التوافق الاجتماعي، و توفير فرص العمل، و الحصول على سكن مستقر، و التعرف على الطريق المؤدية إلى التوافق مع المجتمع الجديد بما في ذلك تعلم المهارات و حل المشاكل اليومية .كما درست مجموعة من المتغيرات التي لها علاقة بحياة المهاجر كالاندماج الذي يتطلب نوعا من الاتصال الاجتماعي بالسكان الأصليين للمجتمع الحضري، و تطوير الأمن الاجتماعي و الهوية الاجتماعية و الانتماء إلى المجتمع الجديد من قبل المهاجر، هذه المتغيرات كانت مثل سلوك الجيرة و الصداقة مع السكان الحضر والانتساب إلى الاندية و المشاركة في مختلف الشؤون الاجتماعية الذي يؤدي به في نهاية كعضو فاعل في البيئة الحضرية.

كما يلاحظ أن صغار السن من المهاجرين عادة ما يكونون أكثر تكيفا مع الأنماط الثقافية المختلفة لسكان الحضر بالنسبة للأشخاص الأكثر تعلما كما ان أصحاب المهن الفنية يكونون غالبا أكثر تقبلا لأنماط الحياة الحضرية من غيرهم من المهاجرين الريفيين، أما المنتمون إلى الطبقات الاجتماعية العليا في الريف و ذو الدخول العالية فانهم يكونون أكثر تقبلا لأنماط الحياة الحضرية و التكيف معها بسرعة أكبر من القادمين من الطبقات الاجتماعية الدنيا و الفقراء من المهاجرين الريفيين، و من الملاحظ أيضا أن المدة

[1] www.startimes.com/f.asP.15l05l2015.H12:45.

اللازمة للتكيف يرى زيمل zimmeL سنة 1965 أن الذكر المتزوج القادم من المناطق الريفية و عاش مدينة صغيرة يبلغ عدد سكانها حوالي 20،000 نسمة مدة تتراوح ما بين 10 إلى 20 سنة، فإن المدة كافية بل قد تتجاوز في بعض الأحيان المشاركة السكان الأصليين في القضايا التي تهم مجتمعهم.[1]

و في دراسة قام بها كل من جون ريجر john rieger و آلن بيجل j.allan beegle يقولان فيها " يبدو أن الدراسة الحالية تدعم الفكرة القائلة بأن المهاجرين من الريف إلى المدن في الوقت الحالي يكونون أكثر قابلية للحياة في البيئة الحضرية الجديدة عليهم، حيث أظهروا هؤلاء المهاجرين درجة عالية من التكيف مع البيئة الجديدة أكثر مما كان يحدث للمهاجرين في الماضي و في ظل المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة فإن مرحلة الانتقال كانت قصيرة جدا، حيث ظهرت بين المهاجرين مستويات عالية من التكيف خلال مدة ثلاث إلى أربع سنوات بعد وصولهم إلى البيئة الجديدة.

و عليه أشارت نتائج الدراسة السابقة إلى أن عمليات الدمج أو الانصهار الاجتماعي كانت سريعة وبشكل مستمر و من الممكن أن يعتقد الإنسان أنه من خلال مجموعة من الحالات فإن عمليات الدمج الاجتماعي يمكن أن تكون منضبطة بشكل كبير إذا كان الأشخاص القادمون من الريف ذو انتماء عائلي ومن طبقات اقتصادية و اجتماعية متوسطة عندما ينتقلون إلى مدن كبيرة يوجد بها عدد من الأقارب و عليه فإن تكيف المهاجر الريفي يتأتى من عدة مؤشرات و تمثل انتقاله من الخط التقليدي إلى الخط الحديث للحياة الحضرية.[2]

[1] الوجلي صالح الوزي، المرجع السابق، ص157.
[2] المرجع نفسه ، ص159.

خلاصة:

نستنتج أن الريف يتميز بنمط الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية خاص عن غيره من المجتمع الحضري فهو كوحدة قوية تغلب عليه طابع التعصب ، و ترابط العلاقات الإنسانية فيما بينهمإلا أن الحياة الحضرية تجعل الريفيين ينبهرون عادة بحياة المدن، و رغم هذا يبقى الأفراد متمسكين بقيمتهم وعاداتهم وأفعالهم الريفية و هذا من اجل استمرار البناء الاجتماعي و استقراره و تماسكه.

الفصل الرابع

الجانب الميداني

لمحة عن مدينة الشطية:

إنبثقت مدينة الشطية عن الولاية الشلف وفقا للتقسيم الإداري لسنة 1984 و ذلك طبقا للقانون رقم 09/84 المؤرخ 1984/02/02 المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد و تتربع على مساحة مقدرة ب 4200 هكتار ما يعادل 42 كلم2، تبعد عن الولاية الشلف بحوالي 6 كلم و عن مقر الدائرة "أولاد فارس" بحوالي 4 كلم.

و تقع مدينة الشطية غرب عاصمة ولاية الشلف، يحدها من الشمال و الغرب بلدية أولاد فارس و من الشرق ولاية الشلف و من غرب ولاية الشلف وبلدية وادي سلي.

أ. سكان مدينة الشطية:

بلغ عدد سكان البلدية حسب إحصائيات 2008: 70871 نسمة موزعين على ثلاث تجمعات محيطة بمركز البلدية طبقا للمرسوم رقم 365/84 المؤرخ في 1984/12/01 المحدد لتشكيلة و مكونات الحدود الإقليمية للبلديات و التي هي كالآتي:

- الشطية مركز.
- الأرض البيضاء.
- الحباير

علما أن عدد السكان بلغ 81408 نسمة في سنة 2012 و هذا بناءا على المرسوم التنفيذي 84-342 المؤرخ في 12 سبتمبر 2012. [1]

[1] المصدر:مصلحة المستخدمين بلدية الشطية.

ب. جغرافية البلدية: تتميز مدينة الشطية بمجموعة من التضاريس منها 40% سهول و 60% مرتفعات حيث تقدر المساحة الغابية ب 10 هكتار و بمساحة فلاحية صالحة للزراعة ب 2110 هكتار و هذا أيضا يجعلها تتميز كمنطقة فلاحية و بتربية الحيوانات و تربية النحل.

*** القطاع الفلاحي و التجاري للبلدية:**

تتوفر لمدينة الشطية على مساحة فلاحية الاجمالية ب 2219 هكتار و مساحة مسقية ب 5،97 هكتار، كما نجد عدد المستثمرات الفلاحية الجماعية ب 30 و الفردية ب 10 كما نجد أيضا توفرها على ثروة حيوانية فنجد عدد الأبقار ب 1500 رأس و الأغنام 4120 رأس أما خلايا النحل ب 1510 خلية.

و نجد القطاع التجاري فنرى أن 35 محل تابع لأملاك البلدية و عدد الأسواق 03 و غيرها من التجارة الحرة بين الخواص.

*** قطاع الري:**

يوجد بالمدينة 138 بئرا عميقا منها 9 أبار و 129 الباقية تابعة للقطاع الخاص، و لهذا استطاعت البلدية أن تحسن من نسبة التغطية للمياه الصالحة للشرب للسكان بنسبة 100% مقارنة مع السنوات الماضية.

*** قطاع الثقافة:**

يوجد على تراب المدينة الشطية عدة مرافق للشباب و الرياضة تمارس على مستواها عدة أنشطة ثقافية و رياضية و المتمثلة في 02 دار الشباب و 03 مكتبات و دار للصناعات التقليدية أما بالنسبة للرياضة نجد مركبين رياضيين تابعين للمدينة و 12 فضاءات للعب .[1]

[1] المصدر: مصلحة المستخدمين بلدية الشطية

-تبويب البيانات و تحليلها و تفسيرها:

الجدول رقم (1): توزيع الجنس حسب أفراد العينة

الفئات	التكرار	%
ذكر	35	%70
أنثى	15	%30
المجموع	50	%100

يتبين من الجدول رقم (**1**) يتضح لنا أن فئة ذكور 70% هي النسبة المسيطرة و النسبة الأكبر تمثل رب الأسرة مقارنة بالإناث التي تقدر ب 30% و هي قليلة، حيث أن ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث تعود إلى أن طبيعة المجتمع الجزائري بصفة خاصة و العربي عامة و أن مسؤولية الأسرة تكون عادة للذكر أي أنه مجتمع يتميز بالهيمنة الذكورية، إلا أن هناك حالات خاصة كالوفاة أو الطلاق أو الغياب أو عدم وجود الإبن الأكبر فإنها تؤول إلى المرأة و بما أن مجتمع بحثنا ما هو إلا جزء من المجتمع الجزائري فهو يأخذ خصائص المجتمع الذي ينتمي إليه.

الجدول رقم (2) يمثل توزيع المبحوثين حسب السن:

السن	التكرار	%
30-20	13	%26
40-31	23	%46
50-41	4	%8
60-51	7	%14
70-61	3	%6
المجموع	50	%100

من الجدول رقم (**2**) أن الفئة العمرية 31-40 هي الأكثر تمثيلا بنسبة 64% ثم تأتي بعدها الفئة العمرية بين 20-30 سنة بنسبة 26% تليها الفئة العمرية 51-60 سنة بنسبة 14% و أما الفئة العمرية 41-50 فكانت بنسبة 8% و الفئة العمرية 61-70 تقدر نسبتها ب 6%.فالسن 20فما فوق يمثل

متوسط الزواج بالنسبة للذكور ،هذا لأن الريفي يتزوج صغيرا في السن أو أقل من وذلك بسبب أفكارهم الريفية خاصة من ناحية الانجاب،تجعلهم يتولون مسؤولية عائلاتهم في سن مبكرة.

الجدول رقم(3) يبين الحالة المدنية لأفراد العينة

الحالة المدنية	التكرار	%
أعزب	4	%8
متزوج	37	%74
أرمل	5	%10
مطلق	4	%8
المجموع	50	%100

يتبين لنا من الجدول رقم (**3**) أن أعلى نسبة تمثل المتزوجين و هي 74% و أقل نسبة 8% و تمثل المطلقات، كما نلاحظ أن نسبة العزاب هي 8% و فئة الأرامل تمثل 10%.

إن أغلبة المبحوثين من فئة المتزوجين و هذا لأن بحثنا يتطلب أرباب الأسر و أن السن 20-30 هو بداية تكوين أسرة و يتمثل بمتوسط الزواج بالنسبة للذكور في المجتمع الجزائري، أما فئة المطلقين و الأرامل وهي كلها من النساء فهن أيضا يتحملن المسؤولية بعد وفاة الزوج وهذا لتحسين ظروفها مهما كانت.

الجدول رقم (4) يبين توزيع المستوى التعليمي حسب أفراد العينة

المستوى التعليمي	التكرار	%
دون مستوى	09	%18
ابتدائي	24	%48
متوسط	13	%26
ثانوي	02	%8
جامعي	02	%8
المجموع	50	%100

يتبين من الجدول رقم (**4**) أن نسبة 48% من المبحوثين ذو مستوى ابتدائي ثم تأتي فئة المبحوثين الذين لديهم مستوى متوسط ب 26% ثم تليها فئة دون مستوى بنسبة 18% أما النسبة القليلة هي فئة

المبحوثين ذو مستوى ثانوي و جامعي ب 8%.

و نظرا لكون نسبة مستوى الابتدائي مرتفعة كثيرا مقارنة بالنسب الأخرى نستنتج أنه راجع بالدرجة الأولى إلى الأصل الريفي و هذا يعني المحافظة على التقاليد الموروثة،و أيضا تحمل الذكور المسؤولية في سن صغير و تكوين أسرة و الزواج المبكر للفتاة والذكر الريفيين مما يجعلهم لا ينالون الحظ الأوفر من التعليم و تحسين المستوى التعليمي،وهذا ما يدل على تأثير البيئة الأسرية عليهم،و من الملاحظ أيضا المبحوثين ذوي المستوى الابتدائي يطلقون على أنفسهم تسمية " **أولاد البلاد**" و هذا يرجع إلى مجموعة من الإعتبارات التي تميز الساكنين في المدينة منذ مدة طويلة تجعلهم يصبحون حضر.

الجدول رقم (5) يبين معنى العمل حسب أفراد العينة

معنى العمل	التكرار	%
عيش كريم	30	%60
ضمان حياة	20	%40
المجموع	50	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (**5**) أن نسبة 60% من المبحوثين صرحوا بأن العمل يضمن العيش الكريم لعائلاتهم أما 40% من المبحوثين صرحوا بأن العمل ضمان لحياتهم و هذا لتوفر الخدمات المختلفة كالضمان الاجتماعي لكامل الأسرة و غيرها من الخدمات المتوفرة على مستوى البيئة الحضرية للمدينة و كل هذا من أجل البحث عن فرص أفضل للحياة التي توفرها المدينة وهروبا من الظروف الصعبة التي في الريف.

الجدول رقم (6) يبين مدى تكوين العلاقات في العمل

الرأي / الفئات	نعم	لا	المجموع
علاقات العمل	%100 90	%10 5	50
أقارب	%26 13		
خارج الأقارب	%64 32		
المجموع	50		%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (**6**) أن أعلى نسبة هي 64% تمثل تكوين علاقات العمل خارج الأقارب ثم تليها 26% تمثل تكوين علاقات العمل مع القرابة أما النسبة القليلة 10% تمثل عدم وجود علاقات عمل وهذا نتيجة العلاقات المحدودة،ومن هنا نلاحظ أن أغلبية المبحوثين صرحوا بتكوين علاقات خارج الأقارب وهذا بسبب ما تمليه ظروف المدينة التي جعلته يتعرف على الكثير من الافراد الجدد سهلت له التكيف في البيئة الحضرية وأيضا نتيجة لتوفر فرص العمل بمختلف مؤسساته فتحت له المجال في الاندماج داخل المدينة.

الجدول رقم (7) يبين إمكانية العودة إلى المنطقة الأصلية الريفية

الفئات	التكرار	%
نعم	13	%26
لا	37	%74
المجموع	50	%100

يتبين من الجدول رقم (**7**) أن أعلى نسبة 74% حيث نلاحظ أن أغلبية المبحوثين لا يريدون العودة إلى منطقتهم الأصلية و هذا لتوفر مختلف ضروريات الحياة و مختلف المرافق التي تساعدهم على التكيف في

الوسط الحضري،وأيضا بسبب الإرهاب الذي هددهم وجعلهم يخافون قرروا من خلاله بعدم العودة إلى قراهم كما نلاحظ عليهم أنهم قطعوا الصلة تماما بالريف سواءا من ناحية الأرض أو صلات الرحم و أما نسبة 26% صرحوا بأنهم يريدون العودة بسبب عائلاتهم الموجودة في الريف و ارتباط بعض المبحوثين بأعمال مختلفة كالفلاحة.

الجدول رقم (8) يبين الوضعية المهنية في المدينة

الفئات		التكرار		%
باحث عن عمل		5		%10
غير عامل		5		%10
عامل	قطاع حكومي	15	%30	%80
	صناعي خدماتي	16	%32	
	قطاع آخر	09	%18	
المجموع		50		%100

من الجدول رقم (**8**) نلاحظ أن عدد المبحوثين العاملين تقدر ب 80% موزعة حسب قطاعات العمل كما يلي:فنجد القطاع الحكومي العام تقدرنسبته ب 30% يعملون بهذا القطاع و هذا بحكم المدة الطويلة التي عاشوها في المدينة لذلك وفرت لهم مركز حسن في مختلف الشركات و 32% قطاع صناعي خدماتي ثم تليها نسبة 18% قطاع آخر،ثم تليها نسبة غير العاملين ب 10%، ونسبة 10% باحثين عن العمل و هذا راجع إلى الظروف الاقتصادية المتدهورة التي يعيشها المهاجر الريفي في الوسط الحضري و هم من فئة الأرامل و المطلقين،و العمل على تحسين الظروف المعيشية بقدر المستطاع لضمان حياة كريمة.

الجدول رقم (9) يبين معدل الدخل الشهري لدى أفراد العينة

معدل الدخل	التكرار	%
أقل من 15000دج	4	%8
من 15000دج-25000دج	32	%64
أكثر من 25000دج	14	%28
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (**9**) أن معدل الدخل الشهري لدى المبحوثين أن أكبر نسبة دخل قدرت ب 64% أي من 15000دج-25000دج ثم تليها أكثر من 25000دج و أقل نسبة هي 8% و هي لفئة الأرامل و المطلقين فهم لايملكون دخل ثابت وهم ذوي المهن الحرفية أو اليدوية.وكل هذا راجع إلى طبيعة عمل رب الأسرة و مستواه التعليمي وإشتغاله في مناصب جيدة،مع القيام ببعض الأعمال الأخرى الحرة و هذا كله ليبقي المبحوثين على إستقرارهم المادي بما توفره لهم كحد أقصى في إمكانية الاندماج بهذا الوسط الذي نزحت إليه.

الجدول رقم(10) يبين طبيعة العمل في الوسط الحضري

طبيعة العمل	التكرار	%
دائم	31	%62
مؤقت	09	%18
نوعا ما	10	%20
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (**10**) أن أعلى نسبة 62% لهم طبيعة عمل دائم و هذا نتيجة المدة الطويلة في المدينة و العمل بالقطاع الحكومي ثم تليها 18% تمثل طبيعة العمل المؤقتة وتليها نسبة 20%

تمثل طبيعة العمل نوعا ما و هذا نتيجة للظروف القاسية للأسر من الناحية المادية و عدم وجود من يتكفل بهم وهذه الفئة هي المطلقين والأرامل .

الجدول رقم (11) يبين مدى الرضا على وضعية العمل

مدى الرضا	التكرار	%
نعم	40	%80
لا	10	%20
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (**11**) نرى أن نسبة 80% تمثل أعلى نسبة لمدى الرضا عن العمل وهذا لإمتلاكها مناصب عمل دائمة،خاصة في المؤسسات العمومية والخاصة جعلتهم يكتسبون مستوى معيشي حسن وتليها نسبة 20% تمثل عدم الرضا عن العمل وهذا نتيجة الظروف المتدهورة والمحاولة الدائمة في البحث عن العمل لضمان القوت اليومي للعائلة مما يساعدها على الرفع من مستواها المعيشي في المدينة.

الجدول رقم (12) يبين الاستفادة من المنح المقدمة للعمل

الفئات	التكرار	%
نعم	39	%78
لا	11	%22
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (**12**) أن نسبة 78% من المبحوثين إستطاعوا أن يطالبوا بحقوقهم من أجل تحقيق ذاتهم و ضمان حياتهم لتحسين الظروف المعيشيةوهذا بحكم المدة الطويلة في المدينة،أما نسبة 22% لم يستطيعوا تحقيق ذلك و هذا راجع للثقافة الريفيةو حنينهم الى قراهم،أو من يحصلون على أجور يومية وهناك من لايملكون أجرا أصلا خاصة من يعملون في القطاعات حرة صعب عليهم التحديات الموجودة في عالم الشغل ومحاولتهم الدائمة في الحرص على إكتساب المنح المقدمة لتوفير فرص التشغيل في مختلف القطاعات.

الجدول رقم (13) يبين ظروف العمل في الوسط الحضري

الفئات	التكرار	%
جيدة	17	%34
مقبولة	28	%56
غير مقبولة	5	%10
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (**13**) أن نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأن الظروف العمل جيدة تقدر ب 34% كون أن العمل ساهم بشكل كبير في الاندماج،ثم نسبة 36% لهم ظروف عملهم مقبولة كما يبين الجدول الذين صرحوا بأن لهم ظروف غير مقبولة،وهذا راجع إلى عدم تأقلم مع متغيرات الحضر أو قلة التجربة في هذا المجال وكذا الظروف القاسية التي يتحملها المهاجر الريفي نتيجة لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

الجدول رقم (14) يبين مدى مساعدة البيئة الحضرية على تحسين الظروف العمل و تحقيق الاندماج

الرأي / الفئات	نعم	لا	المجموع
تحسين ظروف العمل	%100 / %43	%14 / 7	50
الأسرة	%60 / 30		
المحيط	%16 / 8		
البيئة العامة	%10 / 5		
المجموع	50		%100

من خلال الجدول رقم (**14**) أن نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأن الوسط الحضري ساعدهم على تحسين ظروف العمل وهذا بتوفير فرص مختلفة للعمل حيث تقدر 43% وهي موزعة على صعيد

الشخصي ب 60% نتيجة الدعم الذي تقوم به الاسرة والمحاولة الدائمة في تحقيق الذات وإكتساب كفاءة مهنية و على صعيد المحيط ب 16% وعلى صعيد البيئة العامة ب 10% و رغم هذا هناك من المبحوثين أجابوا بلا حتى وإن كانت ضئيلة وتقدر ب 14% وهذا راجع لعدم القدرة على التكيف في الوسط الحضري.

الجدول رقم (15) يبين المدة التي قضتها أفراد العينة في مدينة الشطية

الفترة المقضية في المدينة	التكرار	%
كافية للاندماج	42	%84
غير كافية للاندماج	8	%16
المجموع	50	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (**15**) أن تقييم المدة التي يقضيها المبحوثين في المدينة الشطية كافية للإندماج بنسبة 84% في حين صرحوا المبحوثين الباقين بالاندماج الغير كافي و التي قدرت نسبتها ب 16% و هذا نتيجة للظروف الحسنة إقتصاديا وإجتماعيا المتوفرة في الوسط الحضري، و بالرغم من هناك لم يستطع الإندماج بسبب ارتباطه وحنينه إلى الموطن الأصلي،وبهذا تحول دون إندماجهم بالوسط الحضري الذي نزحوا إليه سواءا داخل الحي الذي يقيمون فيه أو البيئة الحضرية بصفة عامة.

الجدول رقم (16) يبين نمط المسكن

الفئات	التكرار	%
عمارة	14	%28
حوش	32	%64
فيلا	4	%8
المجموع	50	%100

يتبين لنا من الجدول رقم (**16**) أن أقل نسبة هي 8% و أعلى نسبة هي 64% من نمط الحوش ثم 28% نمط عمارة و من خلال هذه النسب فإن الفئة التي كانت تقطن بنمط الحوش كثيرة العلاقات أما

نسبة 8% تكون محدودة العلاقات،أما من كان نمط مسكنه عمارة فهي إجتماعية إلى حد كبير و هذا راجع إلى العلاقات القرابية التي تحكم بينهم و مدى معرفتهم مع بعضهم البعض.

17. حجم المسكن: يتبين لنا من خلال الميدان و خاصة مع الملاحظة المباشرة أن الأحياء تتضمن مجموعة من المساكن (حوش) و بعض فيلات و عمارات ذات أربع طوابق أو ثلاث طوابق بالإضافة إلى الطابق الأرضي حيث ينقسم حجم المساكن ما بين F3 و F4 أو حتى أكثر من ذلك و هذا حسب تصريحات أفراد العينة الدراسة حيث نرى أن الأحجام المختلفة للمساكن و هذا حسب ما يناسب الأسرة و من الملاحظ حسب المبحوثين نرى هناك الكثير من التغيرات التي تحدث داخل المسكن و هذا حسب خصوصيات الأفراد الأسرة يحافظ عليها المجتمع الجزائري آخذين بعين الاعتبار بعض القيم "الحرمة و الحشمة".

الجدول رقم (18) يبين تغيير المسكن

الفئات	التكرار	%
نعم	35	%70
لا	15	%30
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (**18**) نلاحظ أقل نسبة هي 30% لا تريد تغيير المسكن و هذا لعدم توفر المال الكافي لتغيير المسكن نتيجة الظروف القاسية التي تتحملها خاصة مع غلاء المعيشة، أما أعلى نسبةوهي 70% من المبحوثين تحبذ تغيير المسكن وهذا بوضع مخطط ملائم يتميز بالإتساع، لكي تحس بكامل حريتها مع المحافظة على خصوصيات الأفراد "كالحشمة و الحرمة"و وضع البارورداج على النوافذ.

الجدول رقم (19) يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة الإقامة

مدة الإقامة	التكرار	%
أقل من 5 سنوات	1	%2
من 5إلى 10سنوات	7	%14
من 10إلى 20سنة	20	%40
أكثر من 20سنة	22	%44
المجموع	50	%100

يتبين من الجدول رقم (**19**) أن نسبة 40% من المبحوثين يقيمون في مدينة الشطية لمدة تتراوح ما بين 10-20 سنة وهذا لأسباب تعود الى العمل وأخرى بسبب الرعب والخوف من الإرهاب في العشرية السوداء فيما تأتي نسبة 44% من المبحوثين يقيمون في المدينة وهذه الفئة نجدهاسكنت مدينة الشطية منذ نشأتها خاصة بعد الزلزال الذي ضرب ولاية الشلف في فترة الثمانينات،حيث أن مدة الإقامة تساعد على كسب طريقةفي العيش كالمعاملات بين الأفراد والعلاقات السائدة بينهم خاصة في عملية الاندماج في الوسط الحضري داخل المدينة.

الجدول رقم (20) يبين نوع المسكن الذي تقيم فيه أفراد العينة

نوع الإقامة	التكرار	%
مستأجر	11	%22
وظيفي	4	%08
حكومي	23	%46
خاص	12	%24
المجموع	50	%100

يتبين لنا من الجدول رقم (**20**) أن أغلب المبحوثين يقيمون في مساكن حكومية بنسبة 46% تليها نسبة 24% مساكن خاصة ملكا لهم ثم 22% من المساكن المستأجرة و أخير مقيمون بالمساكن الوظيفية

بـــ 8%.و من خلال هذه النسب السابقة يتبين لنا تقارب النسب بين سكان المسكن الحكومي و المستأجر لإقامة المهاجر الريفي في الوسط الحضري بصفة عامة، و ذلك راجع لإنخفاض الأجور و غلاء المعيشة و قدم المساكن الجاهزة "براريك" جعلت منهم لا يقتنوها،أما المساكن الخاصة فقد تم شراؤها في فترة الثمانينات والتي قدرت في ذلك الوقت ب5 ملايين دج.

الجدول رقم (21) يبين علاقة الجوار في المدينة

علاقة الجوار	التكرار	%
حسنة	30	%60
محدودة	17	%34
سيئة	3	%6
المجموع	50	%100

يتبين من الجدول رقم (**21**) أن أكبر نسبة 60% تمثل علاقة جوار حسنة و التي هي أكبر نسبة وهذا يرجع إلى العلاقات الحسنة والوطيدة و المشاعر المشتركة بين هؤلاء الجيران فهم يعتبرون أنفسهم عائلة واحدة خصوصا الى المدة الطويلة للجوار والعشرة الحسنة ويظهر هذا في نمط الحوش والعمارة،بينما نسبة 34% وهي علاقة محدودة فترجع لإنشغالاتهم بالعمل أوغيرها، أما أقل نسبة 6% هي علاقة سيئة و هي ضعيفة وهذا أمرطبيعي بسبب بعض النزاعات بين الجيران حيث لا يوجد مجتمع إنساني يسوده التكامل كليا والذي يسوده بعض العلاقات السطحية والمصلحة فيما بينهم.

الجدول رقم (22) يبين أهمية الجار و علاقتها بتبادل الزيارات

تبادل الزيارات / أهمية الجار	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
نعم	19 / %47,50	15 / %37,50	6 / %15	40 / %100
لا	1 / %10	5 / %50	4 / %40	10 / %100
المجموع	20 / %40	20 / %40	10 / %20	50 / %100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (**22**) نلاحظ أن نسبة 40% للجار أهمية بالنسبة لهم و توجد زيارات دائما بسبب العلاقات الجيدة وظهور مختلف مظاهر التعاون والتضامن فيما بينهم جعلهم يقومون دائما بتبادل الزيارات فقدرت نسبتهم ب 47,50% و أحيانا ب 37,50% و هناك من أجابوا ب لا بتبادل الزيارات دائما قدرت ب 10%.و من النتائج السابقة نجد أن أغلبية المبحوثين بأن لديهم أهمية للجار حيث أن 40 من بين 50 فردا صرحوا بتبادل الزيارات بينهم. وهذا يدل على مدى الارتباط والود بين الجيران و مدى أهمية العلاقات الاجتماعية التي تأخذ حيزا هاما في ديننا الحنيف،أما من ليس لهم أهمية للجار ولا يتبادلون الزيارات فيرجعون إلى إنشغالاتهم الكثيرة وبهذا نجد محدودية في العلاقات بين جيرانهم،وعليه يستطيع المهاجر التكيف والتأقلم داخل المدينة بنسبة كبيرة وهذا يدل على إنسجامهم مع طبيعة الحياة الحضرية.

الجدول رقم (23) يبين التضامن بين الجيران

الفئات	التكرار	%
نعم	40	%80
لا	10	%20
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم(**23**) أن أكبر نسبة هي 80%والتي تمثل التضامن بين الجيران وأقل نسبة هي 20% من الذين لا يتضامنون مع جيرانهم بالحي.وبهذا توضح لنا النسب السابقة أن قيمة التضامن كبيرة جدا بين أفراد الحي الواحد وهذا يؤكد لنا نتائج الجدول السابق وذلك من خلال التضامن وهذا بوجود رابط قوي الذي يمكن أن يصل إلى درجة كبيرة لا يمكن أن نجدها في أحياء أخرى من المدينة،أما الفئة القليلة التي صرحت بعدم وجود تضامن وهم أناس ذوي علاقات محدودة مع جيرانهم خاصة الجيران المتنازعين فيما بينهم.

الجدول رقم (24) يبين توزيع فضاءات الإلتقاء حسب التردد عليها

التردد عليها / فضاءات الإلتقاء	يوميا	أسبوعيا	ظرفيا	المجموع
فضاءات نسوية	6 %42,86	4 %28,57	4 %28,57	14 %100
فضاءات رجالية	24 %66,67	7 %19,44	5 %13,89	36 %100
المجموع	30 %60	11 %22	9 %18	50 %100

من خلال الجدول رقم (**24**) يبين لنا أكبر نسبة قدرت بـــ 42,46% بالنسبة للفضاء النسوي و تردد عليها يوميا و أسبوعيا 28,57% و ضرفيا 28,57%، و أما الفضاءات الرجالية قدرت نسبة 66,67% و أسبوعيا 19,44% و ظرفيا 13,89%.وتؤكد لنا النتائج أن وقت الإلتقاء اليومي بنسبة

جيدة جدا وبقدر كبير فالرجال يلتقون يوميا بالمقهى في الحي بينما أسبوعيا في المسجد،أما النساء فيلتقين في الحمام ظرفياو أسبوعيا في المنازل وبهذا فإن الفضاءات التي يترددون عليها مختلفة.

الجدول رقم (25) يبين الأفضلية المسكن القديم أو الجديد

الفئات	التكرار	%
القديم	16	%32
الجديد	34	%68
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (**25**) أن أعلى نسبة مقدرة ب 68% وهي عالية وتمثل الذين يفضلون المسكن الجديد و يرجعون هذا إلى أن الحي و(المسكن)مجهز بكل ما يحتاجونه مقارنة بالظروف السيئة التي كانوا يعيشونها في الحي سابقا (الريف)، زد على هذا توفر أغلب المرافق الضرورية بالإضافة لوجود الشركات لكن هناك فئة مثلت 32% ،حيث بررت هذا الإختيار حنينها إلى منطقتها الأصلية(الريف) لأنها ولدت وترعرعت به و بالتالي من الصعب أن تنسى ذلك وبهذا فإنهم يجدون بعض الصعوبة في التأقلم.

الجدول رقم (26) يبين الرضا بالاستقرار في المسكن

الفئات	التكرار	%
راض	30	%60
نوعا ما	11	%22
غير راض	9	%18
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(**26**) أن النسبة 60% أنها راضية عن الاستقرار في هذا المسكن وهي تمثل العائلات صغيرة و متوسطة الحجم فقد غيرت مسكنها بحسب خصوصيتها التي تساعدها،تليها مباشرة نسبة 22% والتي عبرت إجابتهم بنوع ما،في حين أن النسبة المتبقية ب 10% أجابوا بعدم الرضا عن

الإستقرار في هذا المسكن وهي تمثل عائلات كبيرة الحجم بسبب ضيق المسكن و عدم توفر الراحة فيه بسبب ظروف السيئة التي يعيشونهاوعدم توفر المال الكافي لتغيير المسكن وهذا لإنخفاض الإجور.

الجدول رقم (27) يبين في حالة الإجابة بنوع ما و غير راض فالسبب يرجع إلى:

الفئات	التكرار	%
ضيق المسكن	7	%35
عدم توفر الراحة بسبب الجيران	5	%25
عدم توفر الراحة في المسكن	8	%40
المجموع	20	%100

من خلال الجدول (**27**) يتبين لنا عدم رضا الأفراد المقيمين في هذه المساكن ويرجع هذا إلى سبب جوهري هو عدم توفر الراحة في المسكن وعدم توافقه مع حجم و متطلبات الأسرة المتوسطة التي تتراوح عدد أفرادها ما بين 6إلى 8 أفراد في مساكن جاهزة (براريك) بنوع F3 ،وهذا بنسبة 40% أما نسبة 35% تمثل ضيق المسكن وتتمثل في العائلات الفقيرة،ونسبة 25% ترجع عدم رضاها إلى عدم توفر الراحة بسبب الإزعاجات المتكررة من جيرانهم.

الجدول رقم(28) يبين الظروف المعيشية في المدينة أفضل من الريف

الفئات	التكرار	%
نعم	29	%58
لا	21	%42
المجموع	50	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (**28**) أن الظروف المعيشية في المدينة أفضل من الريف و هذا بنسبة 58% وهذا نتيجة الظروف الجيدة في المدينة على الريف وهذا راجع لتوفر مختلف المرافق و الخدمات في المدينةكتوفر العمل،السكن،أما نسبة 42فالظروف المعيشية صعبة و هذا نتيجة للظروف الإقتصادية كالفقر.

الجدول رقم (29) يبين الإحساس بالانتماء إلى الحي

الفئات	التكرار	%
نعم	47	%86
لا	7	%14
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (**29**) هناك نسبة كبيرة مقدرة ب 78% من الذين يحسون أنهم ينتمون إلى الحي و كما ذكرنا سلفا أن علاقتهم مع جيرانهم ومع توفر مرافق الإلتقاء و مختلف الخدمات وبهذا لا يحسون بأي نوع من الإغتراب وفي المقابل 14% لا يحسون بالإنتماء إلى الحي لأنهم إعتادوا على نمط حياة معين ويعتبرونها مسألة وقت ليس إلا و هذا بسبب صعوبة ظروفهم جعلتهم لا يتكيفون بسهولة في الوسط الحضري.

الجدول رقم (30) يبين ممارسة الأعمال اليدوية في البيت

الرأي / الفئات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
سد أوقات الفراغ	%26 13	%24 12	%30 15	%100 50
سد حاجات مادية	%20 10			
المجموع	%46 23		%54 27	%100 50

يتبين من الجدول رقم (**30**) أن نسبة ممارسة الأعمال اليدوية في البيت قدرت ب 46% و هي موزعة على سد أوقات الفراغ ب 26% تمارس هذا النشاط لسد أوقات فراغها هذا من جهة، و من جهة أخرى هناك من تمارس هذا النشاط لسد حاجيات مادية (كصنع الحلويات أو الخياطة)لتلبية حاجياتهم

الباهضة الثمن و التي قدرت ب 20% في حين أن 54% لا يمارسون الأعمال الحرفية إلا في بعض الأحيان و هذا راجع إلى مسايرة التطور و التحضر داخل المدينة نتيجة تغير ثقافتهم التقليدية الريفية.

الجدول رقم(31) يبين العادات التي بقيت تحافظ عليها في المدينة

العادات	التكرار	%
الأعراس	19	%38
الضيافة	12	%24
الزيارات بين الأقارب	18	%36
الوعدة	1	%2
المجموع	50	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (**31**) أن أعلى نسبة ب 38% حيث مثلت المبحوثين الذين بقوا محافظين على عادات الأعراس،لكن مع وجود بعض الإختلافات وهذا بحذف بعض العادات كتبديل مثلا فطور العروس هذا من جهة أما نسبة 36% فتدل على أن هناك الكثير من الزيارات بين الأقارب و الأصدقاء و أيضا الضيافة و هذا نتيجة لعلاقة المحبة و التعاون و التضامن بينهم، أما 2% على الأقل بنسبة تمثل الوعدة التي قلت في المجتمع الحضري كثيرا و عدم الإهتمام الساكن الحضري بهذه العادة وعدم محاولة تناميها.

الجدول رقم(32) يبين إحياء العادات

الفئات	التكرار	%
فرادى	10	%20
مجتمعين	40	%80
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (**32**) نجد أن أعلى نسبة هي 80% من المبحوثين صرحوا بأنهم يحيون عاداتهم مجتمعين و هذا راجع إلى العلاقة الجيدة بين العائلات و الجيران فيما بينهم و بروز المساندة بينهم في

الأفراح و الأقراح،أما نسبة 20% من المبحوثين يحيون عاداتهم منفردين كالذين لديهم علاقات محدودة مع الجيران أو القيام بإحياء حفلات خاصة فيما بينهم.

الجدول رقم(33) يبين اختلاف العادات و التقاليد من الريف إلى المدينة

إختلاف العادات	التكرار	%
المدينة	20	%40
الريف	30	%60
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (**33**) نجد أن 60% من المبحوثين صرحوا على أن هناك إختلاف في العادات والتقاليد من الريف إلى المدينة وهذا نتيجة لتغير الحياة الإجتماعية و الإقتصادية مثلا كتكاليف الباهضة للقيام بالاعراس التي قلصت من أيامه،أما 40% فتمثل إختلاف العادات المدينة عن الريف فهناك عادات وتقاليد ظهرت في المدينة حذفت بعض التقاليد القديمة وتمرد المبحوثين على بعض العادات وهذا نتيجة الصراع بين التمسك بعاداتهم الريفية و بين الرغبة في التكيف مع الحياة الحضرية.

الجدول رقم (34) يبين تغيير اللباس عند الإنتقال إلى المدينة

الفئات	التكرار	%
نعم	34	%68
لا	16	%32
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (**34**) يتبين لنا أن تغيير اللباس عند الإنتقال إلى المدينة وهذا مواكبة للعصر والتطور الحاصل في المدينة بنسبة 68% دليل على إنسجام المبحوثين في البيئة الحضرية وإكتسابهم أسلوب خاص بالحياة الحضرية، أما بنسبة 32% نجد هناك من المبحوثين صرحوا بأنهم لم يغيروا ألبستهم الريفية

وبقوا محافظين عليها كالكبار في السن الذين لديهم مقاومة إزاء هذا التغير الذي طرأ عليهم نتيجة لتغير الظروف الحياة الحضرية مع محاولة التكيف الإندماج في الوسط الحضري.

الجدول رقم(35) يبين ممارسة الفلاحة في الريف

الفئات	التكرار	%
نعم	09	%26
لا	41	%74
المجموع	50	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (**35**) أن أقل نسبة هي 26% تدل على ممارسة الفلاحة المبحوثين لهم قطع أرضية لكن لا يمارسونها فأغلب المبحوثين صرحوا تركوها بور أو إستأجروها، أما نسبة 41% لا يملكون قطع أرضية حيث أن أغلب مبحوثين لايملكون أصلا قطع أرضية أوباعوا أراضيهم خاصة في فترة العشرية السوداء وبقوا مرتبطين بالريف فقط من أجل الزيارات و مختلف المناسبات .

الجدول رقم (36) يبين رأيك في الحياة الحضرية بالنسبة لممارسة التقاليد

رأيك في الحياة الحضرية	التكرار	%
معيقة	14	%28
مساعدة	36	%72
المجموع	50	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (**36**) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن الحياة الحضرية مساعدة بحيث تقدر نسبتها ب 72% في حين هناك من صرحوا بأن الحياة الحضرية معيقة بالنسبة لممارسة التقاليد و تقدر نسبتها ب 28%.و من هذا نستنتج أن درجة الوعي و المحافظة على التقاليد الموروثة لدى المبحوثين سمحت لهم بالتأقلم والاندماج وهذا لماتوفره الحياة الحضرية من عيش كريم و مريح و إستقرار خاصة في

عصر التحرر والعمل على ممارسة التقاليد المختلفة لكن مع بعض الإختلافات و توفير مختلف الإحتياجات الضرورية لهم يحقق بصفة حتمية إندماجهم داخل المدينة.

الجدول رقم(37) يبين أفضلية الحياة عند أفراد العينة

الفئات	التكرار	%
الحياة الحضرية	42	%84
الحياة الريفية	8	%16
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم(37) نلاحظ أن أغلب المبحوثين يفضلون الحياة الحضرية بنسبة 84% بينما الذين يفضلون الحياة الريفية فهي نسبة قليلة مقارنة بالتي قبلها حيث قدرت ب 16% و هذا نتيجة ما توفره البيئة الحضرية من إمكانيات و إمتيازات مختلفة بما في ذلك العمل المأجور و العيش الكريم والسكن كما أن المدينة تعتبر المكان المناسب لأي فرد يريد التطلع إلى مستقبل أفضل للعائلة، لأنها تتوفر على متطلبات الحياتية من مدارس و مؤسسات الشغل و غيرها.

مناقشة فرضيات الدراسة:

وهكذا جاءت هذه الدراسة الميدانية المؤيدة للفرض الرئيسي العام الذي ينص على أن الهجرة من الريف الى المدينة نتجت من خلال العديد من الاسباب كالزيادة السكانية المستمرة في الريف، معتمدين على الاستمارة بالمقابلة والملاحظة بالمشاركة والتي لها علاقة بمؤشرات الفرضيات وأهداف البحث و عليه سنتطرق الى تحقيق النتائج المتحصل عليها وفقا لفرضيات الدراسة:

1-مناقشة نتائج الفرضية الاولى:

"يساهم العمل من خلال عملية الاندماج في التكيف والإستقرارفي الوسط الحضري"

- من خلال نتائج الجدول رقم(5)نجدأن60 من المبحوثين بالنسبة لهم أن العمل مهم وهذا من أجل الحصول على أجر يضمن مستوى حسن لعائلاتهم.

-كما نجد نتائج الجدول رقم(8)أ ن المبحوثين العاملين يمثلون 80%في مختلف القطاعات حيث يتمثل القطاع الحكومي30%،وبهذا استطاع المبحوثين تكوين علاقات عمل بنسبة حيث أن 90 %حيث أن المهاجر الى المدينة كونوا علاقات عن طريق بعض الاقارب كالاصدقاء وأيضا خارج الاقارب كالجيرة وزملاء العمل.

- من خلال نتائج الجدول رقم(7) نرى أنه كلما كانت مدة الاقامة طويلة في الوسط الحضري لايردون العودة الى موطنهم الاصلي بل تزيد إستعداده الى قطع علاقته به وأيضا هروبا من الارهاب الذي دب في نفوسهم الخوف والرعب وهذا بنسبة 74%،أما نسبة 26%فانه لاتزال تتردد عليه بين الفينة والاخرى كالقرب من قراهم،وزيارة الاهل والاقارب وحضور الافراح والمآتم.

وعليه نستنتج من خلال هذه النسب أن الفرض قد تحقق فالنازحين إلى المدينة هاجروا من اجل البحث عن فرص العمل في الوسط الحضري،وهذا في سبيل توفير نفقات لعائلاتهم حيث نجد أن المستوى الثقافي يرتبط بمستوى التأهيل المهني ورغم أن نسبة 48 % ذو مستوى إبتدائي لكن من الملاحظ عليهم أنهم يمتلكون مستوى جيد في فهم الوسط الحضري.و هذا كله رغبة في الحصول على اجر منتظم لأن الاعمال في المدينة تمتاز بالسهولة واستمرارها، مما يزيد من إحتمال في الحصول على عمل مناسب ومستوى معيشي أفضل مما هو عليه في الريف وهذا دليل على أن الجدول رقم(21)أن هناك رضا كبير على العمل

بنسبة80%وهذا لتوفر مختلف القطاعات كالمؤسسات الرسمية والغير الرسمية مما يساعد على عملية الاندماج في الوسط الحضري.

مناقشة الفرضية الثانية:

"يوثر النمط السكني في عملية الاندماج داخل الوسط الحضري"

-لقد تبين من خلال نتائج الجدول رقم(16)أن النمط السكني الحوش يمثل 64% وهذا حسب خصوصيات الاسرة الريفية للمبحوثين وهذا نتيجة تفكيرهم الريفي وحبهم للبيوت المتسعة،أما نمط العمارة فتمثل 28% وهذا راجع الى الظروف و الاوضاع الصعبة التي يتميز بها المبحوثين .وهذا ما يؤكد بنسبة66،30 % على تأثير النمط السكني في حياة المهاجر الريفي خاصة مع نمط الحوش.

- من خلال نتائج الجدول رقم(18)أن تغيير المسكن يمثل نسبة 70% وهذا ينتج حسب خصوصيات المهاجرين آخذين بعين الاعتبار "الحشمة و الحرمة" ،لكن من الملاحظ أيضا هناك من لا يستطيع أن يقوم بتغيير المسكن خاصة الذين لهم ظروف صعبة.

- من خلال نتائج الجدول رقم(20)أن أغلب المبحوثين يقيمون في مساكن حكومية بنسبة 46% وهذا راجع الى قدم المساكن الجاهزة وبعضهم مستأجرين بنسبة 22 %.

- ولا ننفي ان السكن ينتج عنه علاقات الجوار فمن خلال الجدول رقم(21)نجد أن علاقات الجوار تمثل 60% علاقات جيدة،فهو نقطة البداية للفرد بما يحمله من تصورات و تمثلات تساعده على التكيف مع طبيعة الحياة الحضرية التي تتولد حول المسكن،كما لاننفي بعض العلاقات السيئة وهي 6% بسبب بعض الاختلافات، وهذا ما يؤكد نسبة62 % من العلاقات الحسنة.

– ومن خلال نتائج الجدول رقم(24)أن نسبة 67،66 %تمثل الالتقاء اليومي بين الجيران ونلاحظ من خلالها مظاهر التعون في مختلف المناسبات كواجب مقدس،ويعد من عيوب أن يعتدي الجار على حرمة جاره أو يخطئ في حقه،أو يقصر في طلب من طلباته.

–كما نجد الجدول رقم(26)نرى أن الرضا عن المسكن يمثل 60 %من المبحوثين الذين راضين عن الاستقرار في المسكن، و الدليل من خلال الجدول رقم(19)أن مدة الاقامة في المسكن تتمثل بنسبة 44 % وهذا راجع الى المدة الطويلة للإقامة.

– وعليه نرى أن الفرض قد تحقق من خلال هذه النسب بحيث أن المهاجرين الريفين يقيمون في مساكن تتناسب مع أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فالاهتمام بالمسكن هو الاهتمام بالفرد في حد ذاته ولهذا له تأثير كبير جدا في حياة الانسان،كما تلعب جماعات الجيرة والقرابة دورا مهما في المساعدة على التكيف مع الحياة الحضرية.

مناقشة الفرضية الثالثة:

"تعد العادات و التقاليد من العوامل المعيقة للاندماج الاجتماعي من خلال تغير القيم وأنماط السلوك في الوسط الحضري"

– من خلال الجدول رقم(30)الذي يبين ممارسة الاعمال اليدوية قدرت بنسبة 46 %موزعة على سد أوقات الفراغ بنسبة 26% كالزيارات الاقارب،و القيام بالنزهات،ممارسة ألعاب رياضية،والسفر،كما نجد ممارسة النشاط لسد حاجات مادية بنسبة 20% والقيام ببعض الاعمال المنزلية كالخياطة وصنع الحلويات التي تساعدهم في كسب قوتهاوهذا ما يؤكد بنسبة33،35%.

– يتبين لنا من الجدول رقم(31)أن العادات التي بقوا يحافظون عليها كالزيارات بين الأقارب بنسبة 36% وعادات الأعراس بنسبة 38 %وهذا مايؤكد بنسبة 66،24% على التمسك بالعادات والتقاليد رغم

التروح الى الوسط الحضري،والدليل على ذلك من خلال الجدول رقم(32)هوإحيائها في مختلف المناسبات مجتمعين بنسبة 80%.

- ومن الملاحظ أيضا من خلال الجدول رقم(33)هناك إختلاف في العادات بين الريف والمدينة فنجد 60 %من المبحوثين أكدوا على ذلك،وهذا دليل على التحفظ على العادات والتقاليد بنسبة أكبر سواء في الريف أوفي الحضر.

- من نتائج الجدول رقم (34)أن تغيير اللباس بنسبة 68 %مواكبة للعصر ومن جهة أخرى 32% من الذين لم يغيروا ملابسهم كالكبار في السن الذين لديهم مقاومة إزاء تغير ومحاولة قدر الامكان المحافظة على اللباس التقليدي كالحايك عند النساء،وهذا ما يؤكد بنسبة 66،78 % من غيروا ألبسة الريفية الى ألبسة الحضرية فيلجأون بذلك الى الأثواب الأروبية ذات الطابع الحضري.

-كما نرى من خلال الجدول رقم (35)نجد أن ممارسة الفلاحة قد قدرت بنسبة 26 %يملكون قطع أرضية لكن لا يمارسون مهنة الفلاحة فهم بذلك مرتبطين بها من الجانب الجغرافي فقط وأما نسبة 41 %لا يمارسون هذه المهنة وهذا راجع الى بيع قطعهم الارضية في العشرية السوداء،أولا يملكون في الاصل أرضا وهذا ما يؤكدأن 66،49 % قطعهم الصلة بالريف لكن لاننفي وجود بعض الاعمال التي يمارسونها في الريف تجعلهم الى حد الآن متمسكين بأصولهم الريفية سواءا من ناحية الارض أو من ناحية العادات والتقاليد.

وعليه فالعادات والتقاليد لا تعرقل الاندماج المهاجر الريفي في وسطه الحضري ،فهو بقي محافظا عليها ،ولكن رغم مدة إقامته الطويلة و مواكبته للعصر تغيرت بعضا من العادات جعلته يكون في صراع للتمسك بتقاليده القديمة التي ظهرت في المدينة نتيجة تغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فهي بذلك تبقى مصاحبة للفرد الجزائري أينما حل.

الاستنتاج العام:

من خلال دراستنا يظهر لنا العديد من المظاهر في مدننا و التي شهدت تغيرات هامة مست الجانب المادي والاجتماعي،و التي تحدث في إطارها المكون من فضاءات مختلفة عامة كانت أو خاصة،وكل هذا راجع الى تأثير الظروف الخارجية للريفي وهذه الظروف متمثلة في الفترة الزمنية التي عاشها في هذا الوسط ،والظروف الداخلية المتمثلة في مدى التطابق بين خصائص هذه الفئة و خصائص الوسط الجديد والذي نعني به مجموع القيم و المعايير الثقافية السائدة والإمكانيات و الفرص التي يقدمها الوسط إلى أفراده.

ولقد أظهر البحث الميداني أن هناك اختلاف في تسارع التغير المادي والاجتماعي,حيث ظهرت عدة عوامل كانت أكثر استجابة للتغير الحاصل في المدينة،والتي تمثلت في نوعية الشغل فبعدما كان الفرد مرتبط بالأرض ويمارس الزراعة فقط أصبح يعمل في القطاعات الخاصة والعامة،تعددت الوظائف في المدينة وهذا لما توفره من فرص التشغيل بما توفره من مؤسسات العمل التابعة للقطاعات الحكومية و الخاصة مما يساعد في الاندماج.

أما السكن الحضري باعتباره رمزا معيشيا للتمثلات والرموز،فلا شيء يبدو أكثر حميمية للإنسان من سكنه,فهو نقطة ارتكاز وعلامة مرجعية لإثبات وجوده وهو بذلك يعد من أحد وأهم العناصر التي من خلالها يتحقق اندماج الفرد اجتماعيا، وحتى بغض النظر عن الإمكانيات الاقتصادية للساكن هناك جانب اجتماعي وهو العلاقات الاجتماعية المتمثلة في علاقات الجيرة,حيث تعتبر من الجماعات الأولية الأساسية في المجتمعات المحلية و أساس قيام هذه الجماعات توفر نمط العلاقات التي تربط الجيران ببعضهم، إضافة إلى المشاعر المشتركة التي تربطهم وبهذا تمثل كوحدة المجتمع المحلي تتوفر بين أعضاؤه فرص الاتصال المباشر والتفاعل وجها لوجه وهي متغيرة نسبيا[1].

[1] فادية عمر الجولاني،**علم الاجتماع الحضري**،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،1993،ص177-178.

أضف إلى ذلك تغير العادات و التقاليد,منها تغير اللباس,فاغلبهم يحرصون على اللباس العصري الأوروبي، إلا أن هذا التغير خاضع في بعض جوانبه للعادات و التقاليد الريفية،فكبار السن لديهم مقاومة إزاء أي تغير وذلك كله عكس القيم الاجتماعية التي تبقى مصاحبة للفرد الجزائري أينما كان ,ورغم هذا نجد بعض تناقض والصراع بين المظاهر المادية وبين كيفية التعامل الفرد مع هذه المظاهر من خلال تجسيد القيم الريفية في سلوكه وملازمته لعاداته وتقاليده القديمة داخل الوسط الحضري.

وأهم ما يمكن أن يظهر لنا اندماج الريفي في الوسط الحضري هو قدرته على إنشاء علاقات مع غيره وتكون مضاعفة في محيطه الاجتماعي الجديد حتى يضمن اندماجه بشكل سريع وهذا بعد زلزال مدينة الشلف،لأن الأحياء كانت تضم عدد كبير من الأسر المعروفة فيما بينهم وهذا ما جعل من الأسر لا تزال محافظة على علاقاتها الإجتماعية مع بعضها البعض المتمثلة في الجيرة وزيارتهم في مختلف المناسبات و مساندتهم في الأفراح و الأقراح،كما لا يزال البعض منهم يتصل بمجتمعه الأصلي (قريته و عشيرته) كما أن العلاقات لا تزال متمسكة مع بعضها ،رغم مظاهر الفردية والانغلاق على الذات و اختفاء الثقة المتبادلة بين الأفراد.ومن جهة أخرى نرى أن الفرد الريفي يعاني بعضا من صراع في التمسك بعاداته الريفية وبين الرغبة في التكيف مع أساليب الحياة الحضرية الغربية عن طباعه وسلوكه وقيمه، التي يؤمن بها وهذا يؤثر سلبا على اتصالهم بالمجتمع الحضري، و هذا ما ينطبق مع العديد من الدراسات التي أجريت في مجال الهجرة الريفية الحضرية كدراسة "لسيلي" لمدينة تانزانيا وما يدل على اتصالهم بالمجتمع الحضري هو قضاء معظم أوقات فراغهم مع أسرهم وعدم انخراطهم في مؤسساته ذات الطابع الثقافي والاجتماعي كالنوادي والجمعيات.

وفي الأخير يمكن القول أنه تحقق الاندماج الكامل للنازحين متوقف على مدى توفر الشروط النفسية والاجتماعية والثقافية التي تساعد في الاندماج إلى جانب تأثير الظروف وعمليات التغير الاجتماعي التي حدثت وتحدث باستمرار، وعليه أشار الكثير من الباحثين إلى أن "المدينة ليست من تدمج القادمين إليها،ولكن القادمين الجدد هم من يعطي للمدينة الصورة التي تتوافق مع قيمهم وذهنيتهم."[1]

[1] guerrid.d(1995).lalgérie : lune et lautre société.C .R.A.S .C.Oran.p32.

الخاتمة:

حسب نظرية ردفيلد التي ترتب المجتمعات المحلية حسب درجة تحضرها من الريف إلى الحضر،أن العديد من مدننا لا تزال في بدايات هذا المتصل،حيث تتضح مظاهر الريف بوضوح لتعيش جنبا إلى جنب مع مظاهر الحياة الحضرية رغم الاختلاف الحاصل في الآونة الأخيرة ، وهذا ما أثبتته دراستنا الحالية عن مدينة الشطية كنموذج لمدننا الحالية،حيث أن المظاهر الريفية لا تقتصر فقط داخل القرى بل تعتدي ذلك نحو المدينة والمتمثلة لمختلف الممارسات الحضرية التي طرأت على المجال المديني.

فهؤلاء المهاجرين الريفيين يفدون الى المدينة من أماكن لها ثقافتها الفرعية الخاصة،أي أنهم يأتون مزودين بأساليب مستقرة في السلوك وفي العمل وأنماط محددة من الولاء والالتزام و الأوضاع الاقتصادية وأنساق الضبط وقنوات الاتصال،وهي ليست جميعا من السهل أن تموت في الوسط الحضري،بل ستستمر أثرها وفعاليتها داخل الإطار الحضري مدة قد تطول أو تقصر وهذا حسب قدرات المهاجرين على التكيف مع طبيعة الثقافة الحضرية بوجه عام.

وهذا فقد يتحول المهاجر الريفي بين ليلة وضحاها الى الفرد الحضري يزاول مهنة أو حرفة حضرية أو يتطبع بأخلاق الحضر وعاداتهم و تقاليدهم ، ورغم هذا فغالبا ما يصاحب الهجرات خاصة في المراحل الأولى من الإقامة إلى هزة نفسية وصدمة ثقافية يبقوا بذلك قلقين وذلك للفرق الشاسع بين حياة الريف و حياة المدينة ،والتي يسعى من خلالها أن يبذل الجهد الكافي للتكيف والاستقرار و الاندماج مع أساليب الحياة الحضرية.

وعلى هذا أكدنا على أن الواقع المتعلق بالمهاجر داخل الوسط الحضري من الجانب الاقتصادي والعمراني و التقاليد ساهم في التكيف و الاندماج بسهولة .و كباحثين يمكن أن نقرأ واقع التحولات السوسيولوجية العميقة التي بدأ يشهدها المجتمع الجزائري في المدينة عامة والقروي (الريف) خاصة،وهذا نتيجة للهجرات الكثيفة والتغير الاجتماعي التي شهدتها المدن حيث جعلت اهتمامها بالمهاجر و مدى اندماجه ثقافيا و اجتماعيا داخل البيئة الحضرية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- السيد عبد العاطي السيد، **علم الاجتماع الحضري. مدخل نظري**،ج1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

2- الضبع عبد الرؤف، **علم الاجتماع الحضري** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2007.

3- السيد عبد العاطي السيد، **علم الاجتماع الحضري**، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1996.

4- السيد الحسيني،**المدينة**، دار المعارف ،القاهرة،1981.

5- الوجلي صالح الزوي، **علم الاجتماع الحضري**، جامعة قار يونس، بنغازي، ط1 ،2002.

6-إدريس عزام، موسى أبو حوسة، **المجتمع الريفي والحضري والبدوي**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة،2010.

7- جاكلين بوجوفاريني، (تر:عبد القادر)، **الجغرافية الحضرية**، ديان المطبوعات الجامعية، ط7، الجزائر، 1998.

8- تيودركابلو، ترمحمد الجوهري،**البحث الاجتماعي.الاسس النظرية والخبرات الميدانية**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، 1993.

9- دنيش كونيش،ترمنيرالسعداني، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، مركز الدراسات الوحدة، ط1، بيروت، 2007.

10- دلال ملحس إستيتية، **علم الاجتماع السكاني**، دار وائل للنشر، الأردن، ط1 ،2013.

11- دافيتر كيترلي، هيلدا هيرتز، **أنماط التحضر العالمي**، (ترجمة وتعليق:محمد الحسيني، محمد الجوهري وأخرون) ،دراسات في علم الاجتماع الريفي و الحضري، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية،1973.

12- حسين عبد الحميد رشوان، **مشكلات المدينة:دراسةفي علم الاجتماع الحضري**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2002.

13- حسين عبد الحميد رشوان، **علم الاجتماع الريفي**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2003 .

14-ريحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي**:النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر و التوزيع، ط1 ،2002.

15- طاهر حسو الزيباري، **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1،2011.

16- شفيق وجدي، **علم الاجتماع الحضري و الصناعي**، دار الكتب الاسراء،آسيوط،2007.

17- عبد الله العطوي،**جغرافية المدن**،ج3، دار النهضة العربية، بيروت،ط1، **2003**.

18- عمار بوحوش محمد محمود،**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

19- عزيزة عبد الله العلي النعيم، **التنظيم الاجتماعي الحضري**، المعهد العربي لأنماء المدن،السعودية، 1991.

20- عبد الحميد بوقصاص، **النماذج الريفية لمجتمعات العالم الثالث قي ضوء المتصل الريفي الحضرية الحضري**، مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ب س .

21- عبد المنعم شوقي،**مجتمع المدينة الاجتماع الحضري**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1981.

22- غريب محمد سيد أحمد، **علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2006.

23- فاديةعمرالجولاني، **علم الاجتماع الحضري**، مؤسسةالشباب الجامعة، الإسكندرية، 1993.

24- نجيب إسكندر و أخرون، **الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي**، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1961.

25- مسعود كنونة، فضيل دليووآخرون، **الاسس النهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.

26- محمد الجوهري، علياء شكري، **علم الاجتماع الريفي والحضري**، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2006.

27- محمد نجيب بوطالب، **سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1998 .

28- موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الأنسانية**: تر(بوزيد صحراوي و أخرون)، دار القصبة للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر،1986.

29- محمد أحمد غنيم، **دراسة في الانثروبولوجيا الحضرية**، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية،1987.

30- محمود الكردي، **التحضر:دراسة إجتماعية القضايا و المناهج**، دارقطري بن الفجاءة، 1984.

القواميس و المعاجم:

31-إبراهيم مذكور ونخبة من الاساتذة،**معجم العلوم الاجتماعية**،الهيئة المصرية،القاهرة،1975.

32-محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندرية،2006.

33-محمد عاطف عيث، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، دارالمعرفةالجامعية، الاسكندرية، 1985.

الرسائل الجامعية:

34-أحمد بوكابوس، **إنحراف الاحداث والاندماج الاجتماعي لهم** ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، 1986 -1987.

35-عبد الرحمان المالكي ، **سوسيولوجيا التحضر بالمغرب** ، دراسة في العلاقة بين الاطر الايكولوجية والانساق الثقافية،ج 1،أطروحة لنيل دكتوراه دولة في علم الاجتماع،إشراف دكتور الجليل عبد الحليم،2004-2005.

36-مالك شليح توفيق ، **العنف في الوسط الحضري:** دراسة ميدانية لحي الحمري وحي الصباح،رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الحضري، سبتمبر2013-2014.

الموسوعات:

37-ميشل مان ،**موسوعة العلوم الاجتماعية** ،تر (عادل مختار الهواري،سعد عبد العزيز)، دار المعرفة الجامعية، الازرايطة، 1999.

المجلات:

38-إسحاق القطب،**النموالحضري المتسارع**، مجلة العلوم الانسانية، الكويت، العدد 24، المجلد6،خريف 1986.

المحاضرات:

39-سالي مراد،**الاستمارة**(محاضرة)،بتاريخ2013/01/26،الساعة8:30-10:00.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

1-foster.gater.d the sociology of development. causeuwawpress. england.1986.

2-marshell.g.op.cit.1994.

3-madline gravitz.lexique des sciences sociales.1981.

4-guerrid.d(1995).lalgèrie:Luneet lautre sociètè.C .R.A.C.oran.

5-R.le drut.socilogie urban.P.U.F.Paris.197.

مواقع الانترنت:

6-http://www.maktoobblog.com/search.15 02 2015.h11:14.

7-www.startimes.com/F.asp.15 05 2015.h12:45.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

دليل الاستمارة

بدوري كطالبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع الحضري بصدد انجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تحت عنوان " **التحضر و تأثيره على الاندماج الاجتماعي**" لذا أرجوا منكم الإجابة بكل موضوعية وهدا بوضع علامة(X)على أسئلتنا كما نحيطكم علما أن إجاباتكم لا تستعمل سوى لأغراض علمية و ستبقى طي الكتمان و في الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام و التقدير و الشكر.

من إعداد الطالبة :

*عيسو جايحي غنية

تحت إشراف الأستاذ:

*ذرذاري محمد

السنة الجامعية 2015/2014

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن:.....

3. الحالة المدنية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4. المستوى التعليمي: دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المحور الأول: مساهمة العمل في الوسط الحضري.

5. ماذا يعني لك العمل؟.....

6. هل كونت علاقات داخل العمل؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بنعم فهل العلاقات مع: أقاربك ☐ خارج أقاربك ☐

7. هل تفكر في العودة إلى منطقتك الأصلية الريفية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بلا فلماذا؟.....

8. ما هي وضعيتك الحالية المهنية في المدينة؟ باحث عن عمل ☐ عامل ☐ غير عامل ☐

إذا كنت عامل هل ذلك في؟ قطاع حكومي ☐ قطاع صناعي ☐ قطاع خدماتي ☐ قطاع آخر ☐

9. ما معدل الدخل لدى أسرتك؟

أقل من 15000دج ☐ من 15000-25000دج ☐ أكثر من 25000دج ☐

10. ما طبيعة عملك في هذا الوسط؟ دائم ☐ مؤقت ☐

11. هل أنت راض على هذه الوضعية؟ نعم ☐ لا ☐

12. هل استفدت من منح مقدمة للعمل؟ نعم ☐ لا ☐

13. هل ظروف عملك؟ جيدة ☐ مقبولة ☐ غير مقبولة ☐

14. هل البيئة الحضرية التي تعيش فيها تساعدك على تحسين ظروف عملك و تحقيق اندماجك؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فإلى ماذا يرجع فضل ذلك إلى؟ الأسرة ☐ المحيط ☐ البيئة العامة ☐

15. هل المدة التي قضيتها في المدينة؟ كافية لاندماجك ☐ غير كافية ☐

المحور الثاني: النمط السكني يؤثر في عملية الاندماج.

16. ما هو نمط المسكن الذي تسكن فيه؟ عمارة ☐ حوش ☐ فيلا ☐

17. ما هو حجم مسكنك؟ F1 ☐ F2 ☐ F3 ☐ F4 ☐

18. هل قمت بتتغيير مسكنك ؟ نعم ☐ لا ☐

19. ما هي مدة إقامتك في المدينة؟

اقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐ من 10-20 سنة ☐ أكثر من 20سنة ☐

20. ما طبيعة المسكن الذي تقيم فيه؟ مستأجر ☐ وظيفي ☐ حكومي ☐ خاص ☐

21.ما هي علاقتك بجيرانك؟ حسنة ☐ محدودة ☐ سيئة ☐

22.هل هناك زيارات متبادلة فيما بينكم؟ نعم ☐ لا ☐

23.هل للجار أهمية في نظرك؟ نعم ☐ لا ☐

24.هل هناك تضامن و إعانة نعم ☐ لا ☐

25.هل هناك فضاءات للالتقاء؟ فضاءات نسائية ☐ فضاءات رجالية ☐

26.هل تترددون عليها؟ يوما ☐ أسبوعيا ☐ ظرفية ☐

27.هل وضعيتكم في المسكن القديم قبل الانتقال كانت أحسن من المسكن الجديد؟ نعم ☐ لا ☐

28.هل أنت راض عن الاستقرار فيس هذا المسكن؟ راض ☐ نوعا ما ☐ غير راض ☐

29.في حالة غير راض هل يرجع ذلك إلى ؟

ضيق المسكن ☐ عدم توفر الراحة في المسكن ☐ عدم توفر الراحة بين الجيران ☐

30.هل الظروف المعيشية في المدينة أفضل من الريف؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم لماذا.....

31.هل تحس بأنك تنتمي إلى حيك ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: العادات و التقاليد معرقلة الاندماج

32.هل تمارس بعض الأعمال اليدوية في بيتك؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم هل ذلك؟ لسد أوقات الفراغ ☐ لسد حاجات مادية ☐

لأسباب أخرى أذكرها.....

33.ما هي العادات التي بقيت تحافظ عليها في المدينة؟

عادات الأعراس ☐ الضيافة ☐ الزيارات بين الأقارب ☐ الوعدة ☐

34.كيف تحيون هذه العادات؟ فرادى ☐ مجتمعين ☐

35.هل العادات و التقاليد تختلف من الريف إلى المدينة؟ نعم ☐ لا ☐

36.هل غيرت اللباس عند انتقالك إلى المدينة؟ نعم ☐ لا ☐

37.هل مازلت تمارس الفلاحة في الريف؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلا الإجابتين.....

38.ما رأيك في الحياة الحضرية بالنسبة لممارسة التقاليد؟ معيقة ☐ مساعدة ☐

39.هل تفضل الحياة؟ الحضرية ☐ الريفية ☐